

جامعة القادسية : كلية الفنون الجميلة

محاضرات مادة الصوت وفن الإلقاء

المرحلة الأولى

القسم : التربية الفنية ، والفنون المسرحية

استاذ المادة : أ. م. د. أسعد جواد يوسف

المحاضرة الأولى :

مفاهيم ومصطلحات الصوت وفن الإلقاء

الصوت لغة : الجرس ، والجمع أصوات ، قال ابن السكيت ((الصوتُ صوت الإنسان وغيره ،
والصائت الصائت)) .

الصوت اصطلاحاً : عرفه ابن جنى بأنه ((عرض يخرج مع النفس مستطيلاً متصلاً)) ،
وهناك تعريفات أخرى منها : إنه ((الهواء الخارج من داخل الإنسان بقوة الإرادة ويعرض له في
مجراه تموج بسبب تضيق مجراه أو غلقه كلياً ثم اطلاقه))

ويعرف الصوت اللغوي بأنه : ((أثر سمعي يصدر طواعية واختياراً عن تلك الأعضاء المسماة
تجاوزاً أعضاء النطق)) .

ومعلوم أن هذه التعريفات مخصوصة بالصوت اللغوي أو الصوت الإنساني لأن موضوعه هنا
متعلق بفن الإلقاء المتمثل بالخطابة وأداء الشعر والتمثيل وكل ما يحتاج إلى مشافهة

الصوت فيزيائياً : تشير الكتب المتخصصة إلى ان الصوت من الناحية الفيزيائية هو عبارة عن
((هو سلسلة من الافتراضات في الأوساط المادية تكون الأذن البشرية حساسة لها)) وهناك
تعريفات أخرى منها : ((ظاهرة طبيعية تدرك بحاسة السمع وهو يحدث من احتكاك جسم لآخر
لينجم عنه اهتزازات صوتية تنتقل في الاوساط المحيطة بهذا المصدر حتى تصل إلى آذان
السامعين)) .

فن الإلقاء :

الفن لغة : هو واحد الفنون وهي الأنواع ، والفن : الحال ، والضرب من الشيء والجمع أفنان وفنون . والرجل يفنن الكلام أي يشتق في فن بعد فن .

أما اشتقاق فن فيرجع إلى أصلين الأول التعنية والاضطراد الشديد يقال افتن الحمار باتته واشتق بها إذا اخذ في طردها وسوقها يمينًا وشمالًا . الثاني أجناس الشيء وطرقه ومنه الفن : وهو الغصن وجمعه افنان ، وسمي الفن فنًا من ذلك لأنه متشعب ومختلط كتشعب أغصان الشجر .

الفن اصطلاحًا :

١- ((هو نشاط إنساني بايولوجي وفسولوجي غير متكلف في التزيين والتزييق وهو جزء من

العملية الحيوية المتعلقة بالتطور الإنساني)

٢- ((هو ظاهرة ابداعية انسانية واجتماعية تجمع بين الفكر والحس والجمال نابغة من عمق

الفنان ودواخله ليروح بذلك الفن عن لواعج نفسه ويعيش مخاض مجتمعه وامته ، ويعبر

عنها بروح من الوعي والمسؤولية والدقة والإلتمان))

٣- ((هو المعالجة البارعة الواعية لوسيط من أجل تحقيق هدف ما))

الإلقاء

الإلقاء لغة : الطرح والترك ، ألقى الشيء طرحه جاء في الحديث النبوي الشريف ((إن الرجل

ليتكلم بالكلمة ما يلقي لها بلا يهوي بها في النار)) أي يطرح كلمته من لسانه من دون أن يفكر

في عواقبها . واللقى الشيء الملقى على الأرض .

الإلقاء اصطلاحًا :

١- هو ((فن الاستمالة))

٢- هو ((فن مخاطبة الجماهير بطريقة تشتمل على الاقناع والاستمالة))

٣- هو (فن مشافهة الجمهور واقناعه واستمالته))

٤ - هو ((فن النطق بالكلام على صورة توضح ألفاظه ومعانيه)) وهو تعريف الفنان عبد الوارث عسر .

وتوضيح اللفظ يتأتى بدراسة الحروف الأبجدية في مخارجها وصفاتها وكل ما يتعلق بها لتخرج من الفم سليمة كاملة لا يلتبس منها حرف بحرف وبذلك لا تلتبس الكلمات ولا تخفى معانيها .

وتوضيح يتأتى بدراسة " الصوت " الإنساني في معانده وطبقاته دراسة موسيقية تتيح للدارس أن يغمه بما يناسب المعاني فتبدو واضحة مبينة جميلة الوقع على آذان السامعين

المحاضرة الثانية

الإلقاء بين الفن والعلم

يغلب على وصف الإلقاء بالفن لأنه يعتمد في أساسه على الذوق والجمال قبل اعتماده على القواعد والقوانين ، وما القاعد والقوانين إلا المادة التي يظهر فيها الأثر الفني ومثلها مثل الجسم الإنساني من حيث هو المجال الذي يظهر فيه أثر النفس ولن تغني ضخامة الجسم وقوته عن ضعف النفس وكذلك لا يغني العلم شيئاً إذا ضعفت أو انعدمت الفترة الفنية التي لا يمكن ان تكتسب اكتساباً وإنما يخلقها الله مع نفس الإنسان ويذهب الاستاذ عبد الوارث عسر إلى القول إن الدراسات العلمية الخاصة بالفنون تسقل الفطرة الفنية وتتميمها بل وتستنبطها وتستخرجها إذا كانت كامنة في نفس الفنان تخفيها بعض العوائق من ظروف حياته أو بيئته وفي الحياة أمثلة لفنانين بدأوا في أعمال بعيدة عن الفن ثم تحولوا إليه على أثر صحوة مواهبهم .

وكذل في الحياة أمثلة لدارسين أحاطوا بعلوم الفن وحفظوها عن ظهر قلب وتشدقوا باصطلاحاتها وشعاراتها ثم تكشفوا عند التطبيق والتنفيذ عن مادة لا روح فيها ولا جمال فالذي يدرس الموسيقا يستطيع أن يعزف أنغاماً في مقام مضبوط وإيقاع سليم ولكنها قد تصور لك صوت الآلات في وابلور الطحين . والذي يدرس علم العروض يستطيع أن ينظم أبياتاً موزونة مقفاة في أي موضوع حتى ولو كان دليل التلفونات ومن أمثلة ذلك ما نظمته

ابن مالك في ألفيته ولا يمكن أن نسلك مثل هذا الكلام في ديوان الشعر وإنما هو نظم قصد به تيسير الحفظ على الطالبين .

ونحن نلاحظ في كثير ممن درسوا علوم النطق أو كما نسميها علوم التجويد وعلموا مخارج الحروف وصفاتها واحوالها أن بعضهم ينطق بالكلام وهو يقتلعه من حنجرته اقتلاعا كما يقتلع قدميه السائر في أرض موحلة وما ذلك إلا لأنه أثناء الدرس والتمرين مكلف بالمبالغة في الضغط على الحروف وعلى الأجهزة التي تشترك في النطق بالحروف لكي تقوى هذه الأجهزة بالحركة القوية التي تشبه حركة الألعاب الرياضية حتى تستطيع اظهار كل حرف بالإيضاح والبيان اللازم ثم يقف هذا الدارس عند حدود هذه المبالغة لأنه لم تسعفه نفحة من الشاعرية الفنية تجمع بمنطقه بين الوضوح والجمال .

وهكذا ندرك كيف تبعث القاعدة بالفن أو كيف تبعث المادة بالروح . ومن ادراكنا لهذه الحقيقة نستطيع أن نمضي في دراستنا على هدي من العلم والفن جميعا

المحاضرة الثالثة

تاريخ الإلقاء

الإلقاء عند العرب : إذا اردنا أن نؤرخ لفن الإلقاء عند العرب كان علينا ان نرجع إلى أواسط القرن الأول الهجري وهو يقابل ما بعد منتصف القرن السابع الميلادي وهو الوقت الذي وضع فيه القراء العرب قواعد النطق التي تناولوا فيها الحروف الابجدية فحددوا مخارجها من الجوف والحلق واللسان ووالشفتين والخيشوم وسردوا صفاتها وطبائعها وما يعترئها من مظاهر النطق في أحوالها المختلفة وقدروا للكلام ابتداء ووقفا وتتبعوا اختلاف اللهجات بين القبائل فسلكوا بعضها في اعداد الفصيح وحكموا على البعض بالتنافر والوحشية .

كانت هذه القواعد حدثا بارزا في تاريخ علوم اللغة فلم يسبق لامة من الامم ان فكرت في وضع قواعد للنطق والواقع ان العرب المسلمين الجنوا الى التكثير في النطق بعد أن جاءهم رسول من الله بكتاب مقدس في لفظه ومعناه فلم يكن يجزئ في شأن المحافظة على هذا

الكتاب أن يقتصر الأمر على قواعد النحو الصرف أو اجرومية الكلام حتى يوضع الى جانبها اجرومية تكفل المحافظة على كيفية نطق هذا الكلام وإلا جرت على هذه اللغة تلك السنة التي جرت على سائر اللغات من انحرافات النطق ونشوء ما يسمى باللهاجات العامية أولاً ثم تطورت هذه اللهجات فيما بعد إلى لغات جديد على مر الأزمنة والعصور وفيما جرى على اللغة اللاتينية مثال واضح لهذا حيث تولدت عنها لغات اوربا الجنوبية من يونانية حديثة وايطالية وفرنسية واسبانية .

وهذه لغتنا العربية نفسها قد نشأت فيها لهجات مختلفة بعد ان انتشرت العرب في هذه الرقعة من الارض غير أننا نلاحظ ان هذه اللهجات اخذت تتقارب بفعل الراديو ولعل في هذا التقارب ما يتجه بالتطور اللغوي اتجها يختلف عن سنته في العصور القديمة قبل المخترعات الحديثة التي الغت المسافات وجعلت من العالم المترامي رقعة صغيرة يسمع صوتها صوت بعض ويرى بعضها معالم بعض في كل يوم . غير ان هذا لا ينفي ان قواعد النطق التي ابتكرها العرب من اجل القرآن بالذات ثم اخذتها عنهم شعوب الارض من بعد كانت صمام الامان من انحراف الألسنة وحفظاً على كل لغة من الاندثار في كيفية النطق بها وإن لم تنتشر في كلماتها وفي بناء جملها فنحن نعرف اليوم لغة الفراعنة القدماء مثلا ولكن هل يستطيع أحد أن يؤكد عن يقين كيفية النطق باسم رمسيس أو حتشبسوت او توت عنخ آمون كما كان ينطقها المصريون في تلك الازمنة المعرقة في القدم للجواب على هذا السؤال علينا ان ننظر إلى رسم بعض الكلمات في أية لغة حديثة ثم نقدر أن قواعد النطق لم توضع ثم جاء خلق جديد من الناس بعد الف سنة مثلا .. فعلموا حروف هذه اللغة كما علمنا نحن حروف الفرعونية او القبطية او لغة الهند القديمة .. فكيف يتاح للناس بعد الف سنة ان ينطقوا الكلمة الانجليزية (school) على أن يغفلوا نطق حرف (h) كما يفعل الانجليز اليوم . وكيف يتاح لهم مثلا ان ينطقوا حرف (ch) الألماني وان يفرقوا بينه وبين حرف (sch) في نفس اللغة الحرف الثاني المكون من ثلاثة حروف ينطق مثل حرف الشين في العربية أما الحرف الأول فله نطق يختلف كل الاختلاف اذ هو شين مهموسة لا تحتوي على الصوت الكامل للتقشي الذي يصاحب الشين العادية وهذا الحرف نسمعه من الألمان عندما ينطقون اسم شاعرهم العبقري (برشت) وبفضل هذه القواعد اصبحنا على

بينه من نطق لغتنا العربية كما كانت تنطق في ابانها وكما كانت تجري بها السنة ألهأ من قبل ان توضع القواعد .

وقد لاحظنا في اواسط العصر العباسي أن علماء اللغة عندما كانوا يرغبون في الاستماع الى اللهجة العربية الخالصة من شوائب الملبدين والبلديين كانوا يضربون في الصحراء بحثا عن البدو الذين لم يعرفوا المدنية ولم يطلعوا على حضارة فيجدون عندهم بغيتهم وحل ما يعترض لهم من مشكلات لغوية .

وكذلك أصبحت صورة لغتنا العربية واضحة المعالم أمامنا فهذا الشعر الجاهلي والنثر الجاهلي على الرغم ما تطرق اليهما من عبث الرواة وانتحلات القصاص لا يزالان دليلا على التراكيب والأساليب وعندنا ما هو اصدق منهما في عربيته وابلغ في دلالته وابقى على الزمن مصونا محفوظا وهو القرآن الكريم الذي أوحى الى قرائه ودارسيه بقواعد النطق الجديد السليم فتمت بها الصورة اللغوية العربية شكلا ونطقا .

المحاضرة الرابعة

أهمية تربية الصوت وفن الإلقاء

إن معرفة الانسان الحضاري لفنون لغته وكيفية نطق الحروف والاصوات المكونة لبنيان اللغة بما يلائم الموقف ويناسب الحالة وينسجم مع الذوق العام يوفر له قفزة نوعية في بناء شخصيته الجديدة ومن هنا فإن الالمام بفن تربية الصوت وفن الالقاء اصبحت من الامور التي اخذتن نصيبا كبيرا من العناية والتركيز بالنسبة الى الانسان الحضاري بوصف هذا الفن (تربية الصوت وفن الالقاء) من المميزات والخصائص التي تضي على الانسان صفات فريدة قد تكتمل فيه شخصية الانسان الجديد فيما اذا توافرت فيه الشروط الانسانية الاخرى المطلوبة وإلا ما فائدة ان يتكلم شخص ما بلغة جميلة وبصوت معبر مثير جميل ويستطيع ان يعكس افكاره واحاسيسه الى الآخرين بلذة ومتعة ولكن هذا الشخص يقف في افكاره ومواقفه وحركته في موقف العداء او التردد او عدم الانتماء الى وطنه وشعبه وامته والى الانسانية في مثل هذه الحالة يكون هذا الفن فيما اذا اتقنه هذا الشخص سلاحا خطيرا يستغله الشخص الظالم الجائر المغتصب تجاه الآخرين والعكس صحيح ايضا فكم من مسؤول ورجل اعلام مدرس وخطيب وشاعر واديب تغلي

في اعماقه الافكار خيرة والاحاسيس الوطنية الملتهبة وتتوهج شعلة الحب في سويدائه تجاه وطنه وامته والانسانية ولكنه لا يستطيع ان يعبر عن كل تلك الامور والاحاسيس والعواطف سواء في حشد جماهيري او من خلال مذياع او شاشة تلفزيون او حتى مقابلة شخصية وذلك لأنه لم يتمكن من هذا الفن ولم يدرسه في مراحل عمره . صحيح ان فن الخطابة درس مهم من مفردات اللغة العربية ولكن لم تدخل في مفردات مادة تربية الصوت وفن الالقاء لأنها تدرس ضمن مادة اللغة العربية وان القائمين على توجيه الطلبة في هذا المجال لم يخوضوا الدرس الأكاديمي العلمي لفن الإلقاء إنما كل ما يقدمونه للطلبة هو مجهود ذاتي شخصي يختلف من شخص الى آخر فتأتي الملاحظات والانطباعات متأثرة بالشخص نفسه وليس على أساس أكاديمي علمي .

ولا عجب إن اهتمت جامعات وكليات انسانية وعلمية في الخارج بهذا الفن اهتماما كبيرا فكليات مثل الاقتصاد والسياسة والعدل والقضاء والتحقيق والاجرام والاعلام والطب بأنواعه قد وفرت ضمن مناهجها مادة الصوت والالقاء وعدت مادة مطلوبة في تكملة مستلزمات الدراسة الجامعية الاولية أو الدراسات العليا لأنه من دون التمكن من ناصية هذا الفن في حده الأدنى على الأقل لا يستطيع أي صاحب اختصاص ان ينجح النجاح المرموق وان يكون مؤثرا وفاعلا في اوساط مجتمعه ناهيك من ان الكليات والمعاهد ذات الاختصاص الفني الدرامي تتوسع في مجال هذا الفن لأهمية الكبيرة في مجال التخصص الدرامي والادبي ان الاحصائيات والدراسات تؤكد ان غالبية الطلبة وفي مراحل دراسية متعددة ينصرف بالهم عن الدرس وعن حديث المدرس بعد ريع ساعة من بدء المحاضرة والسبب في ذلك هو ضعف المهارة الفنية للمدرس او عدمها والتي تكم فيه قدرته على شد انتباه الطالب من خلال استغلال صوته و اشاراته وتنغيمه لايصال المادة والتعبير عنها بصورة تستدر انتباه الطالب وهذه من الشروط الموضوعية المطلوبة فضلا عن انها تعتمد على القدرات التكوينية الفسيولوجية بلا شك مثل قوة الحنجرة والطاقة البدنية والصحة الجيدة .

لقد جاءت الدراسات وابحاث العلماء لتؤكد ان الصوت البشري هو دليل على عبقرية الانسان وبعضهم قال انه خير وسيلي لفهم الآخرين وانته هو هوية صاحبه .

المحاضرة الخامسة

أعضاء النطق واجهزته

جهاز النطق البشري يتكون من مجموعة من الأجزاء المترتب بعضها ببعض وقد تعاونت كل نقطة معها الآخر في حيز من الجهاز ال صوتي، أو تشابك بعضها مع بعض لتؤدي صوتاً معيناً لهمغزاه. وإذا نظرنا نجد أن الحروف تختلف باختلاف مقاطع الصوت حتى تشبه بعضها الحلقة الفمبالي؛ لأن الصوت يخرج منه مستطيلاً سادجاً، فإذا وضعنا أناملنا على خرقة، ووقعنا مزوجة بينهما سمعنا كل حرف منها صوتاً يشبه صاحبه، فكذلك إذا وقع الصوت في الحلقة الفمبالي اعتماد على جهات مختلقة، سمعنا لأصواتها المختلفة التي هي الحروف

ثم ينتقل الصوت خلال الهواء الخارج ليشكل ذبذباتاً وموجات صوتية إلى الأذن.

وجهاز النطق: Organs of

speech في الإنسان عبارة عن أعضاء محدودة الحجم محدودة الأوصاف عينت جعلت تشغيلها مجموعة من الأصوات، كما هو واضح في الصورة.

ويتكون جهاز النطق من:

١ - الحنجرة.

٢ - الأوتار الصوتية.

٣ - لسان المزمار .

٤ - الفك السفلي .

٥ - طرف اللسان .

٦ - مقدمة اللسان .

٧ - مؤخرة اللسان .

٨ - الأسنان العليا .

٩ - الأسنان السفلى .

- الجدار الخلفي للحلق .

١١ - اللهاة .

١٢ - اللثة .

١٣ - الطبقة .

١٤ - الغار .

١٥ - الشفتان : الشفة السفلى ، والعليا .

١٦ - فتحة الأنف .

١ - الحنجرة Larynx

الحنجرة تقع في قمة القصبة الهوائية وهي عبارة عن صندوق غضروف فيمتص بالطرف الأعليل القصبة الهوائية ، والحنجرة لها دورها البارز في عملية إخراج الصوت وسلامتها هي سلامة الكلالحروف ، وليس للحر والفتيخر جمنها فقط ولكن بقية الحروف ، فهيا التي تساعد على حدوث اهتزاز الصوت عبر الأحبال الصوتية .

والحنجرة ما هي إلا فتحات وحجرات متسعة نوعاً ما ، ومكونة من ثلاثة غضاريف :

الأول والعلوي ناقص الاستدارة من الخلف عريض وبارز من الأمام ، ويعرف الجزء البارز منه بفتحة آدم .

أما الفراغ الذي بين الوترين فيسمى بالمزمارة ، وفتحة المزمارة تنقبض وتنقبض طبقاً لطبقة الصوت وذلك وفق نسبة شد الوترينو استعدادها للاهتزاز

وللمزمارة غطاء يسمى لسان المزمارة وهو صمام يحيط بريقا النفسياً أثناء عملية بلع الطعام . ويوصف الصوت القوي بقوة الحنجرة وضعفها بضعفها والتجاوي يفوق المزمارة تقو مبدور حجرات الرنين وفيها تتم معظم أنواع الأصوات التي تستعمل في الكلام .

وأعضاء التنفس لها دور في عملية النطق ذلك بدفع الهواء اللازم لذلك ، وهي تشمل الرئتين والقصبة الهوائية ، أما الرئة فهي جسم مطاطي بالامتداد والانكماش ، ولا يستطيع الحركة بذاته ، ومن ثم فهو في حاجة إلى محرك يدفعه للتمدد والانكماش

ش، وهذا المحرك هو الحجاب الحاجز من ناحية والقفص الصدرى من ناحية أخرى، والرئتان مخزن للهواء بجس حركة الحد جاب الحاجز .

وأما القصبة الهوائية فهي أنبوبة تتكون من غضاريف لعل شكلها كحلقا تغير مكتملة من الخلف متصل بعضها ببعض بواسطة نسد يجمعها طي كما هو واضح في الصورة .

وتتقسم من أسفلها إلى الفرعين الرئيسيين هما الشعبتان اللتان تدخلان إلى الرئتين .

المحاضرة السادسة

٢ - الأوتار الصوتية:

الأوتار الصوتية أهم عضو في الجهاز النطقي، وهما ليسا في الحقيقة وترين، وعلبهذا فالكلمة وتر أو chord ليست دقيقة، إذ إنها في الحقيقة شفتان Lips أو شريطان -مربوطان - من العضلات التي تصلبها نسيج، وهما يقعان متقابلين على قمة القصبة الهوائية ومثبتان، وعند نهايتهما منا لأمام متفاحة آدم، بحيث يتأخر كل منهما الآخر ولكنهما قابلا للحركة أفقيا من الخلف، حيث يتصلان بغضاريف النسيج الخلفي الهرمي . ويمكن للحنجرة أن تتحرك إلى فوق وتحتو أما موخلف، والحركة إلى أعلى وأسفل مهمة جداً في النطق؛ لأنها تغير من شكل ووج مالرئتين، فتؤثر على نواحي الرئتين الحنجريو طبيعة الصوت .

وحركة الأوتار الصوتية معقدة، ولكننا للتصوير السريعاً عطانا فكرة عن هذا الذبذبات توجهنا بقياس سرعة التردد قد استخدم دمفير صد حركة الأوتار وذبذبتها، وقد وجد أن معدلا لذبذبات الأوتار الصوتية يتفاوت بين ٦٠ و ٧٠ دورة في الثانية لأخفض الأصوات الرجالية وبين ١٢٠٠ و ١٣٠٠ لارتفاع الصوت الموسيقى .

ومتوسط الذبذبات للرجلين ١٠٠ و ١٥٠ وللمرأقين ٢٠٠ و، والأوتار الصوتية عند الرجال أطول وأغلظ منها عند المرأة .

في الحنجرة توجد الأوتار الصوتية وهي وتران ثانان لعل شكلها نصف دائري، وهما كما هو واضح في الصور قريبا من ران نيشبها نالشفة يتنمي متدناً فقيا .

إذا امتد الوتراناً غلقا فتحة الحنجرة فتمنع الهواء الرئوي من المرور ولهما القدرة على اتخاذ أوضاعا تؤثر في الأصوات هي :

١ - وضعا لارتخاء التام: وهو وضعا للتنفس العادي.

٢ - وضعا الذبذبة: وهو الذي ينتج نوعاً من الأصوات يسميها لأصوات المجهورة.

٣ - وضعا لامتداد و قفلا لهواء وهو الوضعا الذي ينتج الهمزة في اللغة العربية. الجوف:

ويقصد به جوف الحلقو الفم، أو الخلاء الداخلي الفم.

الحلق:

وهو الذي يقعي بينا الحنجرة و قوف الفم، ويقسم إلى ثلاثة أقسام هي:

١ - أقصا الحلق.

٢ - وسط الحلق.

والحلقه البجانبا أنهم مخرج جابعضا لأصوات اللغوية فهو فراغنا نابعملا عن تنضخيم بعضا لأصوات بعد خروجهما من الحنجرة، ومدحالعرب سعة الفم؛ لأنسعة الفم تعين على قوة الصوت ولهذا كانوا يمدحون الجهير بالصوت، ويذمون الضئيل بالصوت، ولهذا أخذوا يتشددون بالكلام مادحين سعة الفم، ذامين صغر الفم وأضيقة.

وسألوا عن الجمال، فقال بعضهم: القامة وضخما الهامة ورحبا الشدق وبعُد الصوت.

٣ - اللسان:

هو أهم أعضاء النطق، وهو عضو يتميز بالحركة والمرونة ويستعمل في كثير من اللغات بمعنا اللغة

{فَأَيْمَأَيْسَرْنَا هُبْلِسَانَكَ} [مريم: ٩٧] {بِلِسَانِعَرَبِيٍّ مِينِ} [الشعراء: ١٩٥].

ويقسم إلى أربعة أقسام هي:

١ - أقصاه.

٢ - وسطه.

٣ - وحافته.

٤ - وطرفه.

وهو يحتوى على عدد كبير من العضلات التي تمكنها من التحرك والتلويح والانكماش، وامتدادها للسان وذم اللسان لها المهم مقدرة على القول والفصيح والعقيل القول، ولمعرفة أهمية اللسان ننظر القول لحسان بن ثابت بتحقيقها للها النبي - صلوات الله عليه وسلم: ما بقي من لسانك؟ فأخرجنا لساننا هتقرب عطر فهطر فأرنبته، ثم قال: واللله لو وضعت هلع صخر لفلقها أو علشعر لحلقه، وكانوا يذكر ونعنقوة اللسان فيقولون: كألسان هثور. الحنك: هو المنطقة التي يتصلبها اللسان فيأوضاها المختلفة، ليكون مخرجا لكثير من الأصوات.

وينقسم الحنك إلى خمسة أقسام:

أ - الأسنان.

ب - أصولها.

ج - وسط الحنك، الجزء الصلب منه.

د - أقصا الحنك، الجزء اللين منه.

هـ - اللهاة.

٤ - الشفتان:

وهي كما في الصور قيمي كنانا تقسم إلى:

رباط الشفة السفلى العليا، وما بين الشفتين، ويكفي أن نعرف أهميتها، وأهمية اللسان فيما ذكرها الحق: {الْمَنْجَعُ لِلْهُعَيْنَيْنِ، وَلِلسَانِ وَأَشْفَتَيْنِ} ونلاحظ تغيرا في شكل الشفتين عند النطق فهما تنفر جانبا وتطبقا وتستديران.

المحاضرة السابعة

٥ - الخيشوم:

وهو خرقة الأنف المنجذب إلى الداخل خلفه وهو في بعض الأقوال أقصبا لأنف، وهو مخرجا للغنة.

ولمعرفة أهمية الخيشوم ممرور الهواء فيها غلق فتحة الأنف وحاولا لتنتظب بحر فالنون:

إن، فتسجد أنا غلاقه حول دون النطقا السليم للحرف.

٦ - الأسنان:

من أعضاء النطق الثابتة ولا سيما العليا منها، ولها دورها في نطق الأصوات اللثوية بما ساعدت أعضائها المتحركة كاللسان والشفة السفلى، ولكي تعرف أهميتها، انظر ما قاله سهل بنهار ونرجلز نجيب عن ثنائيه:
لوعرفالزنجيفرطحا جتهالثنائيا هفيا إقامة الحروف وتكميل جمال لالبيا نلمانز عثناياه.

فالثنائيات والرّبا عيتانلهمادور في إقامة الحروف وسلامة النطق، فلقد قال عمر بن الخطاب -رضيا لله عنه-
فيسهيا بنعمرو والخطيب: يارسولالهانز عثنيته السفليتين حثيدل لسانه فلا يقومعليه خطيبًا.
وقال أبو الحسن المدايني لما شد عبد الملك أسنانها بالذهب قال: لولا المنابر ما باليتمتسقطت.

وقيل:

إن منسقطت كلاسنانها استطاعت الحدما، هذا بخلاف منذ هبشطر من أسنانه، أو الثنائين منها، ذلك لاعتدال الاستواء.

٧ - الرئتان:

وإنما همل كثير من الدارسين ذكرهما إلا أن لهما دورا واضحا في عملية التنفس، وبغير التنفس لا يكون الكلام بل قد تنعدم الحياة للإنسان، كما أن مقدار خروج النفس والتحكم فيه دور في جملة الأصوات وقيمتها، ويدرك ذلك الذي يصابون بنوبات البرد ويشعرون بأثر ذلك على الكلام، ومن الملاحظ علميا أن بعض أعضاء هذا الجهاز الصوتي يتأثرون بالحرارة.

كما أن الوظيفة الأساسية لهذا الجهاز ليست مقصورة على النطق باللغة، ولكن خلقها الله لتؤدي وظائفها بجانب ذلك، فمثلا:

الأوتار الصوتية صما مخلقها لله لحفظ الرئتين الجانبين بالذبذبات الصوتية، والتجويها لأنفي حجر لتكييف الهواء، واللسانعضلة في نهاية الإعجاز والتعقيد، بل إن كل منطقة لها وظيفة من وظائفها لإحساسها بالتذوق، فالشفة تستخدمان في تلقي الطعام ومنعهما الخروج من الفم، كما تستخدم في المساعدة على الامتصاص، والأسنان والأضراس لتقطيع الطعام وضغفه، واللسان لتقليب الطعام في الفم وتذوقه، والأوتار تؤدي وظيفة الهواء للرئتين وحفظها ولحسب الهواء فيها للحاجة.

فالنطق ليس إلا وظيفة من الوظائف التي تؤديها هذه الأعضاء والمحافظة على أعضاء النطق سيي لم ينسب لإيجاد القولوروة الإلقاء، بل إننا يعيبوا وعلته تصيب عضوًا من أعضاء النطق تؤثر تأثيرًا في وظيفة هذا العضو، وإذا أدركنا أن من أصد يفيها حبالها الصوتية يتعذر عليها النطق قد يبرأ مما أصابها ويحالبينها بالكلام.

وكلمنطقةمنمناطقالجهازالصوتيتؤديدوراًفيإخراجالحر وفولنيتمالتعرفعلبهذاالدوربوضوحالإذادركناطبيعية
المخارجومخرجكلحرفمنحروفاللغة.

المحاضرة الثامنة

٨- القصبة الهوائية

هي قناة عضلية تتكون من حلقات غضروفية مخاطية غير كاملة من الخلف هذه القناة تكون
الحنجرة في اعلاها مباشرة ويمر الهواء فيها في حالتها الشهيق والزفير ، وقد ظن كثيرون ان
عملها هو اصال الهواء من الرئتين واليهما غير ان البحوث الحديثة اثبتت ان القصبة الهوائية
يمكن ان تستغل في بعض الأحيان كفراغ رنان في اثر واضح في درجة الصوت ولا سيما إذا
كان الصوت عميقاً وهذه البحوث الحديثة فندت رأي الأقدمين من أن القصبة الهوائية لا أثر لها
في الصوت اللغوي .

٩- الحجاب الحاجز

هو غشاء يفصل بين المعدة والرئتين واثره في عملية التنفس يكون في مساعدة الرئتين في
استيعاب الهواء في اثناء الشهيق ويحدث هذا عندما ينبسط الحجاب الحاجز فيفسح المجال
الكافي للرئتين في ان تمتلئ بالهواء المطلوب وهو يساعد في طرد الهواء من الرئتين اثناء الزفير
(عملية عكسية) وذلك عندما يرتخي ويأخذ مكانه الطبيعي . ولا يخفى على احد من المهتمين
بشؤون فن الإلقاء من ان التحكم الدقيق بحركة الحجاب الحاجز يعني التحم عضليا بحركة
ارتفاع وانخفاض القفص الصدري مما يساع على امتلاء الرئتين بالهواء وتصريفه في الوقت
نفسه بارادة متمكنة من خلال التمارين العضلية اليومية التي تعطي فرصة للمتدرب من ان
يسيطر على عضلات الحجاب الحاجز في الانبساط والارتخاء .

يعتمد الرجل على الحجاب الحاجز في عمليتي الشهيق والزفير اكثر من المرأة فالمرأة تعتمد
القفص الصدري أولاً ثم الحجاب الحاجز ثانياً والعكس بالنسبة الى الرجل ، وقد يكون سبب هذا
الاختلاف هو المحافظة على الجنين بالنسبة الى المرأة لذا ساعدت الظروف البايولوجية للمرأة
باعتمادها القفص الصدري اولاً فلو كان الامر عكسياً فان الجنين حين ذاك سيتأثر بلا شك
بحركة الحجاب الحاجز المستمرة في الانبساط والارتخاء

١٠ - المراكز المخية اللغوية

ثبت علمياً في ضوء ابحاث عالم الفسلجة الفرنسي (بروكسا) (١٨٢٤-١٨٨٠) وعالم الاعصاب الألماني (فيرينكا) (١٨٤٨-١٩٠٥) وعلماء النفس والأعصاب السوزفيت وجود ثلاثة مراكز مخية لغوية في القسم الأمامي الأعلى من المخ يختص أحدهما بالنطق والكلمات ويسمى المركز المخي للكلام المتحدث به : المركز المخي الحركي المرتبط بجهاز النطق المؤلف من اللسان والشففتين والحبال الصوتية . أما المركز المخي اللغوي الثاني فيخص بسماع الكلمات ويرتبط بالأذنيين ويسمى المركز المخي للكلام المسموع ، والثالث هو المركز المخي للكلام المرئي أو المقروء الذي يرتبط بحاسة البصر . ودلت الدراسات الحديثة ايضاً على أن المراكز المخية الثلاثة المشار إليها لا تنمو جميعاً بشكل متناسق ودفعة واحدة عند الطفل بعد الميلاد ففي الأشهر الأولى يبدأ المركز المخي للكلام المسموع الذي يمهد بدوره بعد ذلك وعلى أساسه ينمو الكلام المتحدث به تدريجياً منذ النصف الثاني من السنة الأولى ثم يبدأ نمو الكلام المقروء بصورته البدائية منذ بداية السنة الثالثة وهذا يعني ان الأسس المخية اللغوية تنمو بالتدرج وان الاقدم منها يمهد السبيل الى نمو الأحداث وان الطفل لا يستطيع ان يمارس اي شكل من اشكال الكلام دون نضج مركزه المخي المعين .

المحاضرة التاسعة

التنفس :

التنفس تَفْعَل وهو مصدر الفعل (تَنَفَّس) وهو إجراء احداث الصوت وتكوينه أما النفس فهو اسم دال على التنفس ويعرف النفس بأنه ((الهواء الخارج من داخل الانسان بقوة الارادة والطبع فإن كان مسموعاً فهو صوت وإلا فلا ، وهو ركن الصوت)) .

دراسة وظيفية لأجهزة التنفس

يحتاج الممثل او المذيع الى سيطرة تامة على اجهزة التنفس والتحكم بكيفية عمل تلك الاجهزة لكي تسهل عليه عملية القاء الجمل الحوارية او الجمل الاخبارية او المواد الاخرى من غير تعب أو اجهاد .

والحق ان معظم عيوب الإلقاء ترجع الى التنفس الخاطئ او التنفس الضعيف ، لأن ذلك قد يؤدي الى ما يأتي :

١ - عدم اوصول الكلمات الأخيرة من الجمل الى المتفرجين او المستمعين بسبب قلة كمية الزفير المتبقي في الرئتين الذي يدفعها الى الخارج .

٢ - عدم اكمال الجمل الطويلة التي يقتضي معناها عدم السكوت بين كلماتها اذ ترتبط الواحدة بالآخرى بالحركة والمعنى .

٣ - ظهور اللهثات المتكررة لدى المذيع في الميكرفون بسبب اضطراره الى اخذ الشهيق اعطاء الزفير المتكرر .

٤ - فقدان السيطرة على الكلام بسبب الانشغال في تنظيم عملية التنفس بعد ان يفقد الشخص السيطرة عليها .

٥ - توتر اجهزة التنفس الذي يؤدي بدوره الى توتر اجهزة الصوت وشد الاوتار الصوتية يعرضها الى التخریب .

وتلافيا لكل هذه المحاذير علينا ان ننظم عملية التنفس تنظيمًا مدركًا يجعلنا نتحكم في كمية الشهيق المأخوذ ونتحكم في كمية الزفير المخرجة مع الكلمات وقبل هذا علينا ان نحدد الخطوات التي تتم بها عملية التنفس الصحيح .

من الواضح ان الرئتين موضوعتان في الفص الصدري يكبر في الارتفاع وتتمدد الرئتان تبعًا لذلك مما يؤدي الى انبساط الحجاب الحاجز نتيجة لسحبة بواسطة الاضلاع ثم يصغر بالانخفاض وتتقلص الرئتان تبعًا لذلك فضلا عن تحذب الحجاب نتيجة الارتخاء وهكذا فان الحجاب الحاجز يرتخي بروجوع القفص الصدري الى مكانه وارتخاء الحجاب يؤدي الى دفع كمية الزفير خارج الرئتين ، وقد لا ندرك اثر توتر وارتخاء الحجاب الحاجز على التنفس في

حالته الاعتيادية وربما كان ادراكنا لهذه العملية يساعدنا على السيطرة على اخراج الزفير اثناء الكلام بكميات مناسبة .

إن هاتين الحركتين مرتبطتان معا وتعتمد الواحدة على الاخرى ، وعلى الممثل او المغني او المذيع ان يعرف كيف يستفيد من هذا الارتباط وينظمه . ان عملية استعمال الحجاب الحاجز كجاء لكبح جماح القفص الصدري في رجوعه الى مكانه اثناء الزفير تسمى (عملية حجز القفص الصدري) إذ يبقى الفص الصدري مرتفعا الى الأعلى مدة من الزمن وارتخاء الحجاب مع الكلمات الأولى وهناك من يطلق على هذه العملية (مصرف الهواء) أي إننا نخزن الهواء في الرئتين ونبدأ بتفريغه قليلا قليلا مع الكلمات ولا نصرفه مرة واحدة فينتهي ما عندنا من رصيد سريعا مما يضطرنا الى وضع كمية اخرى من الهواء في ذلك المصرف . إن ادخار الهواء وتصريفه بشكل متساو مع كلمات الجمل تساعدنا على القاء اكثر عدد من تلك الكلمات بزفير واحد ويمكننا اختبار عملية حجز القفص الصدري بواسطة وضع اصابع احدى اليدين على منطقة الحجاب ووضع اصابع اليد الاخرى على طرف القفص فسوف نلاحظ ارتفاع اليد الأولى عند الشهيق وابتعاد اليد الثانية وبعكسه عند الزفير .

وخلاصة القول فان الممثل أو المغني او المذيع اذا اراد ان يحصل على تنفس صحيح اثناء الكلام فعليه :

- ١ - ان يأخذ اكبر كمية من الهواء أثناء (الشهيق) من دون توتر .
- ٢ - أن يصرفه بأطول وقت ممكن اثناء (الزفير) من دون توتر ايضا .

المحاضرة العاشرة

أهمية تنظيم عملية التنفس :

أن الكثير لا يعرفون حقيقة اهمية عملية تنظيم التنفس إذ دلت التجارب والدراسات العلمية أن لهذه العملية أثرا كبيرا في نطق الكلام بشكل ساحر جميل وانه يمكن للملقي ان يتدفق بكلامه

وحواره مهما طالت الكلمات وتعقدت الجمل والتراكيب حتى انه يمكن للملقي _ الذي قد نظم تنفسه وامتلك طاقة تنفسية جيدة _ من ان يلقي عدة اسطر طويلة بنفس واحد او يلقي عدة ابيات متعلقة بعضها ببعض ولا يمكن الوقوف الكامل بها هذا ويوفر تنظيم التنفس للطالبيين والراغبين فيه صوتا جميلا واداء متميزا كما انه يوفر للملقي شخصية ثابتة مركزة واثقة من نفسها بالاضافة الى ان الذي يتنفس بشكل جيد فلسفوف يمتلك صحة وعافية يحسده عليه الكثيرون والذي يهمننا في هذا المجال هو ان نؤكد اهمية تنظيم عملية التنفس وتبيان قدراته وهنا نحاول ان نبين مدى تأثير تنظيم عملية التنفس في الحصول على الصوت الجميل العذب حسب المصادر الموثوق بها ومن الحقائق العلمية التي تدعو الى الدهشة والعجب .

ان علماء التشرح على وفق ما يذهب اليه الدكتور ابراهيم انيس (لم يلحظوا اي فرق مادي بين حناجر النوع الانساني فحجرة الانسان للصوت الرخيم الذي يسحر الالباب والعقول لا تكاد تختلف عن حجرة فلاح بسيط من الناحية التشريحية فليس في حجرة المطرب اي عنصر مادي تمتاز به على حجرة غيره من الناس وإنما الفرق في الموهبة التي اختص بها وهي سيطرته على عملية التنفس فهو اقدر من غيره على تنظيم تنفسه والسيطرة على الهواء المندفع من الرئتين والقدرة على تكييفه واخضاعه لنظام خاص في جريانه من الرئتين حتى يصدر من الفم أو الأنف هذا هو كل شيء في الغناء أو ما يسمى جمال الصوت وقليل من الناس يستطيعون السيطرة على تنفسهم واخضاعه الى ارادتهم كما يفعل المغنون فالمغني يستطيع بعد شيء من المران ان يملك زمار تنفسه وان يحدد عدد ذبذبات الوترين الصوتيين كما يشاء وبذلك ينوع في درجات صوته كما يوحي اليه فنه ومن تلك الدرجات الصوتية المتباينة يكون مجموعة منسجمة من الاصوات التي اصطلحنا على تسميتها بالغناء الجميل) .

ولا بد لنا في هذا المجال ان نستخلص العبرة من الفقرة التي وردة اعلاه اذ يمكن للملقي ممثلا كان او خطيبا مديعا كان او متحدثا من ان يحصل على صوت جميل عذب من خلال تنظيم عملية التنفس تمام كما يحدث بالنسبة الى المغني وهذا يعني ان عنصر المران اي تمرين الرئتين هو شرط اساس في الحصول على النتائج المطلوبة .؟

ان الحصول على اكبر كمية من الهواء من دون توتر اثناء عملية الشهيق وان يصرف ذلك الهواء باطول وقت ممكن من دون توتر اثناء عملية الزفير ولعدة مات يوميا وتزداد عدد المرات

حسب جدول زمن مرسوم يعطي الفرصة لأي متدرب من أن يكون قادرا او متمكنا في صوته او في القائه فضلا عن حصوله على صوت جميل لم يتوفر لديه قبل اجراء تلك التمارين .

ولا يمكننا ان نحصل على نتائج طيبة من العمليتين المتلازمتين (اخذ اكبر كمية من الهواء اثناء الشهيق والسيطرة عليها اثناء الزفير) الا اذا كان الجسم فغي حالة استرخاء وكان القوام معتدلا عند اذ تكون اجهزة التنفس والصوت مرتاحة وتكون اعضاء الجسم في اوضاعها الصحيحة .

المحاضرة الحادية عشرة

اثر الاسترخاء والقوام في التنفس

الاسترخاء :

يسير الاسترخاء جنبا الى جنب مع تطوير قابليتنا على السيطرة على التنفس لأن اي تصلب يؤدي الى تصلب اجهزة التنفس ويعرقل عملها بحرية وان الاسترخاء يهيء المرونة الكافية للجسم لكي يتكيف ويتهيأ لكافة التغيرات المحتملة ولا نعني بالاسترخاء الخمول التام بل نعني به راحة اعضاء الجسم مع التحفز ويشير ستانسلافسكي في كتابه (ممثل يتهياً) الى اهمية الاسترخاء ويذكر كيف ان ممثلة معينة كانت عصبية المزاج بشكل غير طبيعي اذ لم تكن ترخي عواطفها الا نادرا وكان ذلك ينعكس على عضلات وجهها فتتقلص في اللحظات الدراماتيكية وكانت تعي كثيرا من جراء هذا التوتر وكان عليها ان تجد طريقا للتخلص منه ولم تجد غير ان تحاول ارخاء جميع عضلات جسمها وعن هذا الطريق استطاعت ارخاء عضلات وجهها . ويمكن تشبيه الاسترخاء بمرونة اية مادة إذ يمكنك ان تصنع منها ما تشاء وان تغييرها بالاشكال التي تريدها من غير ان تنكسر او تخرب .

وهناك علاقة وثيقة بين الوعي والارتخاء اذ يكون الاول ضابطا للثاني وحركا له يوجهه كما يشاء فاذا اردنا ان نوتر جزءا من اجزاء الجسم علينا ان نجعل الاجزاء الاخرى تتوتر بدورها فتوتر على هذا الجزء والمعروف اننا نحتاج الى درجات معينة من الشدة والتوتر اثناء التعبير

عن الحالات العاطفية المتصاعدة والمتدفقة ولكن اذا اثرت تلك الحالات تأثيرا بالغا على العضلات وادى ذلك الى زيادة في الشدة فما علينا الا ان نخفف منها حتى لا تكون تلك الشدة عائقا لتنفيذ ما نريد .

ان التوتر الزائد يؤدي الى اختلال سيطرة الممثل او المذيع على نفسه وعلى حركته وعلى ادائه ويوقعه في كثير من الالخطاء كما انه سيؤثر على اجهزة الصوت علاوة على اجهزة التنفس فانه يؤدي الى شد الاوتار الصوتية وظهور الطبقات الصوتية العالية المؤذية ولادراك العلاقة بين الاسترخاء وحرية عمل اجهزة التنفس علينا ان نقوم بالتجربة الاتية .

تمارين الاسترخاء

١ - نستلقي على الارض بعد ان نضع الرأس على علو مناسب (كتابين مثلا) ثم نترك الذراعين مطروحتين الى الجانب وراحتي اليد على الارض على بعد ستة انجات عن الجسم ونترك الساقين بحالة استرخاء تام اذ تسقط القدمان باتجاه الارض وتكون الساقان متباعدين عن بعضهما مسافة ١٨ انجا ثم نسحب الساق اليمنى باتجاه الجسم ونكسر الركبة حتى تسقر كف القدم على الارض ثم نسحب الساق اليسرى بالطريقة نفسها وعلينا ان ننجز العملية بحرية تامة ومن غير ما شدة عضلية . وفي حالة شعورنا بوجود فراغ بين ظهرنا وبين الارض فيمكن ان نسحب الساقين باتجاه الجسم اكثر ثم نضع احدى اليدين على منطقة الحجاب الحاجز لنتحسس حركته بصعود البطن وهبوطها ثم نأخذ شهيقا عميقا ونتوقف لحظات ثم نرمي الزمير خارج الرئتين ونتوقف لحظات ثم نعود فنأخذ الشهيق ونتوقف ثم نرمي الزفير ونرتاح وهكذا نستطيع ان نختبر حرية حركة اجهزة التنفس

٢ - نقف باعتدال تام ومن غير ما توتر في اي جزء من الجسم ثم نرخي اعضاء الجسم من الاعلى الى من الراس فيسقط على الصدر ثم نرخي الصدر بحيث تسقط الكتفان ثم نرخي الفص ونرخي البطن ثم نرخي الوسط فينحي الجسم وتتدلى اليدان امامنا ثم نرخي الفخذين والساقين حتى نكاد نجلس القرفصاء وبعد هذا نعكس العملية بان نوتر الساقين والفخذين ونصعد بالتوتر حتى الراس

٣- نجلس على الكرسي بصورة معتدلة ثم نترك الذراعين تتدليان على جانبي الكرسي ثم نترك اراس يسقط على الجسم ونبقى على هذه الحالة لحظات ثم نرفع الرأس الى الاعلى ونجعله يسقط باسترخاء الى الخلف ونبقى هكذا لحظات ثم نعيد الرأس الى مكانه الطبيعي .

٤- نستلقي على الارض بارتخاء تام ثم نوتر القدمين ثم الساقين ثم الفخذين ثم الوسط ثم الصدر ثم الكتفين ثم الرقبة ونعود نرخي الرقبة ثم الكتفين وثم ننزل بالارتخاء الى القدمين .

المحاضرة الثانية عشرة

القوام والتمارين على اعتداله

للقيام واعتداله اهمية كبيرة في الحصول على صوت قويم ورنان وفي الحصول على حرية كاملة للتصرف بالصوت والتأكد من النطق وللقوام علاقة واضحة بالاسترخاء فإذا كان الجسم مسترخيا استرخاء مناسباً عندئذ يكون معتدلاً وإذا كان القوام بوضعه الصحيح عندئذ يكون الجسم بحالة الاسترخاء وإن أي اعوجاج او تحدب او تقعر في الجذع يؤدي الى توتر في جزء من اجزاء الجسم ويسهل القوام الصحيح مهمة التنفس ويعطي الاجهزة حرية كاملة للعمل فإذا لم يكن الرأس في موضعه الصحيح فإن القصبة الهوائية والبلعوم والحنجرة لا تكون حرة وإذا لم يكن الصدر في موقعه الصحيح موضعه الصحيح فإن حركته ستتأثر وتتأثر وإذا لم يكن وسط الجسم في حالة اعتدال فإن ذلك يؤثر على حركة الحجاب الحاجز .

ويمكن تشبيه القوام المعتدل بانبوب الماء المعتدل الذي يجري فيه ذلك الماء بحرية وتدفق ولكن اذا كان الانبوب معوجاً فان الماء سيجد صعوبة في السير فيه . ويكون القوام صحيحاً عندما يكون مركز الثقل في نقطة وسط الحوض وتكون الوضعية رديئة اذا تدلا امام الجسم وكذلك إذا رجع الرأس إلى الخلف وتكون الوقفة خاطئة اذا ارتفع الصدر الى الاعلى اكثر مما يجب كما يفعل بعض العسكريين وتكون الوضعية خاطئة ايضاً اذا اندفعت الاكتاف الى الخلف او تقوست الى الامام والمهم في اعتدال القوام هو وجود العلاقة الصحيحة بين كل عضو من اعضاء الجسم .

تمارين على اعتدال القوام :

١- قف اما كرسي وافتح الساقين بمسافة مناسبة على ان يكون الجسم في حالة استرخاء والرأس في وضعه الصحيح ومستوى النظر موازيا الى الارض ثم اجلس على ان تحافظ على بقاء الجذع في وضعه الصحيح بحيث يكون بزواية حادة مع المقعد ثم اعتدل بحيث يصبح الجذع بزواية قائمة مع المقعد وهكذا تتم عملية الجلوس بمرحلتين ثم قم على مرحلتين ايضا .

٢- قف امام الحائط على يكون كعبا قدميك بمسافة انجين منه متباعدين عن بعضهما بمسافة ثمانية انجات وحافظ على الاسترخاء واترك الذراعين تتدليان الى الجانب ثم اترك الجسم يتحرك بحرية الى الخلف حتى يلامس ظهرك الحائط على ان يتحرك الجسم كطله قطعة واحدة من مرفق القدم الى قمة الرأس ودع الكتفين تلمسان الحائط تدريجيا . لاحظ ان وسط الظهر يبقى بعيدا عن الحائط واحذر ان تدفع الرأس الى الخلف وليبق بعيدا عن الحائط هو الاخر ثم حرك الرأس ذات اليمين وذات الشمال من غير ان يميل الى الاسفل .

٣- اتخذ الوضعية السابقة ثم انزل بالجذع الى الاسفل باتجاه الارض على ان تنثني الساقين من الركبة على ان يبقى الظهر ملامسا للحائط ثم اعتدل كرر هذه الحركة عدة مرات .

٤- اتخذ الوضعية السابقة ثم ارفع ذراعيك الى الاعلى واكسرها من مرفق الساعد بحيث تكون الذراع زاوية قائمة مع الجسم ثم ارفع الجسم على طرف الاصابع ثم انزل على الساق اليمنى حينما تدير رأسك الى الجهة اليسرى ثم ارفع الجسم الى الاعلى ثم انزل على الساق اليسرى حينما تدير رأسك الى الجهة اليمنى وليقف الجذع في جميع الأحوال عموديا على الارض في موضعه الصحيح ولا يرجع الى الخلف ولا يميل الى الاسفل .

٥- قف معتدلا والرأس في وضعه الصحيح وضع كتابا في قمة رأسك ثم امش بحيث تحافظ على بقاء الكتاب فوق رأسك وليبق مستوى الرؤية موازيا للأرض .

المحاضرة الثالثة عشرة

كيفية السيطرة على التنفس اثناء الالقاء :

يمكن السيطرة على التنفس بحيث يقدر الممثل ان يأخذ كمية كبيرة من الهواء ثم يعطي دفعات متساوية من الزفير مع كل كلمة بواسطة الحجاب الحاجز وذلك بسحبه الى الخارج مع القفص الصدري عند الشهيق وارتخائه وارجعاه الى مكانه تدريجيا مع الزفير ولا يتم ذلك الا بالتمارين :

١- تمرين على الحجاب الحاجز احسن تمرين في هذا المجال هو تمرين (ون) إذ نمد الذراعين الى الامام ونسحب عضلات البطن الى الداخل مع تلفظ كلمة (ون) أو (من) وبتكرار هذا التمرين عدة مرات يوميا نحصل على مر الايام على حجاب حاجز متدرب.

٢- تمرين حبس النفس وتصريفه من الرئتين خذ شهيقا كاملا من غير توتر ثم احبس الشهيق في الرئتين مدة عشر ثوان وبعدها صرف الشهيق في ثانيتين ونصف ثم خذ شهيقا كاملا مرة اخرى وفي الزمن نفسه وبعدها احبس النفس عشر ثوان وهكذا .

٣- تمرين حبس النفس وتصريفه مع حرف (س) خذ شهيقا كاملا واحبسه لثوان معدودة ثم ابدأ بتصريف الشهيق مع حرف (س) لمدة عشر ثوان ايضا وبعدها فرغ الهواء المتبقي في الرئتين ثم خذ شهيقا آخر من جديد على ان يكون في كل مرة بدون توتر ثم صرفه مع حرف (س) وتستمر العملية عشر مرات ايضا وبدون انقطاع .

٤- تمرين حبس النفس وتصريفه مع كلمة (اي) خذ شهيقا كاملا بدون توتر ثم احبس ذلك الشهيق للحظات ثم ابدأ بتصريف الشهيق بشكل متساو متمثل بصوت (اي) من غير اي تخلخل في الصوت صعودا او نزولا او تقطع لمدة عشر ثوان وبعدها صرف بقية الهواء بزفير واحد ، واسحب شهيقا كاملا من جديد بمدة ثانيتين ونصف وكرر العملية.

ملاحظة : قبل البدء باي تمرين من هذه التمارين يجب مراعاة النقاط الآتية :

١- ان نجري هذه التمارين او غيرها في مكان يتوافر فيه الهواء والشروط الصحية المعروفة .

٢- القيام بتمارين الاحماء لتهيئة الجسم لتمارين التنفس . وتتمثل تمارين الاحماء فيما يأتي :

١- التثاؤب العميق عدة مرات وبصورة متتالية .

٢- البدء بالتمصر العضلي دافعا الذراعين الى الامام ومد الركبتين الى الامام ايضا ثم البدء بسحب القامة من جديد .

المحاضرة الرابعة عشرة

تمارين اخرى على التنفس :

- ١- خذ شهيقا كاملا وابدأ بعد الارقام الى ان تصل الى اعلى رقم بزفير واحد .
- ٢- خذ شهيقا كاملا وانطق رقما واحدا وارم المتبقي ثم خذ شهيقا وانطق برقمين وارم الزفير المتبقي وهكذا .
- ٣- خذ شهيقا وابدأ بنطق حرف سين مع الزفير وحاول ان تستمر بنطق الحرف اطول وقت ممكن وبانتظام .
- ٤- خذ شهيقا وابدأ بنطق حرف (آ) مع الزفير وحاول ان تستمر لاطول مدة .
- ٥- خذ شهيقا كاملا وابدأ بنطق حروف العلة كلا على حدة وحاول ان تستمر بالنطق اطول مدة ممكنة بزفير واحد .
- ٦- خذ شهيقا كاملا ثم الق جملة طويلة بزفير واحد ثم اعد التمرين وحاول ان تلقي جملة اطول او جملتين معا بزفير واحد.
- ٧- خذ شهيقا كاملا ثم الق بيتا من الشعر بزفير واحد ثم اعد التمرين وحاول ان تلقي بيتين بزفير واحد ثم ثلاثة ابيات وهكذا.
- ٨- طبق التمارين السابقة بعد ان تقف وتنتشر ذراعيك الى الجانبين وتحركهما بدورة كاملة مركزها الكتف .
- ٩- طبق التمارين السابقة وانت تمشي او تخطو بخطوات بطيئة داخل الصف .
- ١٠- خذ شهيقا كاملا وانطق بحرف واو او ياء بصورة مستمرة وعلى هيئة تموجات بارتفاع الصوت وانخفاضه .
- ١١- خذ شهيقا قصيرا واعط زفيرا قصيرا بصورة متتالية كما يحدث في حالة الخفقان .

١٢- خذ الحروف الصحيحة الآتية (م، ن، ل، ذ، ف، ز) واضف اليها حرفا من حروف العلة ثم القها بزفير واحد .

المحاضرة الخامسة عشرة

الصوت :

تم تعريفه في المحاضرة الأولى

تمهيد في الصوت البشري ومعانده

معدن الشيء اصله وارومته. والاصوات التي من معدن واحد تشترك في الصفة العامة التي يدل عليها هذا المعدن غير انها تختلف في بعض الصفات الفرعية في نطاق الصفة الاصلية كما يشترك ابناء الجنس الواحد في الخصائص الرئيسة للجنس على حين يختلفون بالسمات والملامح والطبائع ففيهم الجميل والقبيح والخير والشرير وكذلك الصوت وكما ان للإنسان شخصية وروحا لا تخضعان

لمقاييس الجمال المادي فللصوت كذلك شخصية وروح ربما كانت جميلة ومؤثرة على الرغم من اصابة الصوت ببعض العيوب ومثال ذلك في الاصوات صوت زميلنا الممثل الكبير نجيب الريحاني رحمه الله فه صوت يحمل عيبا من العيوب المعدودة وهو عيب (الصوت الأجش) ولكنك تشعر لصوت نجيب بتلك الشخصية المؤثرة الجذابة المحببة الى الاسماع والتي جعلت من عيب (الخشونة) نفسه ميزة لا تغني عنها ميزة الجمال الموسيقي .

وكذلك ندرك ان شخصية الصوت بلامحها وسماتها وروحها تشبه الى حد كبير شخصية الوجه والجسم وان هاتين الشخصيتين فضلا عن شخصية الصوت تشتركان معا في تقرير الشخصية العامة المتكاملة للفرد . ولقد نشأ علم قديم حديث من ملاحظة ملامح الوجوه والاطراف وتكوين الاجسام وهو (علم الفراسة) وقد علم العلماء المحدثون لهذا العلم قواعد وقوانين قلما تخطيء ويمكن الاسترشاد بهذه القوانين في تحديد ابعاد الشخصية من طباع واخلاق وسلوك وربما استطعت على ضوءها ان تحدد مهنة

الشخص فعندهم ان المهنة بما تستلزم من حركات خاصة لأدائها وممارستها تطبع الانسان بلازمة من هذه الحركات لا تخطئها العين البصيرة المطلعة واستطيع ان اقول اننا اذا اضفنا الى ملاحظة الملامح والحركات والتكوين الجسمي على ضوء قوانين علم الفراسة ملاحظة الصوت مقترنا بأسلوب الحديث فلا شك في اننا نضيف مادة جديدة لتحديد الشخصية تجعل هذا التحديد اكثر وضوحا واعظم جدوى وتعين الممثل على الاداء البليغ الكامل حيث يجمع بين طرفي الشخصية جسما وصوتا وما اشد حاجة الممثل الى تدبر هذا المعنى وخصوصا في التمثيل الإذاعي .

ولتوضيح هذه النقطة اضرب لك مثلا بصوت طالما سمعناه في الراديو هو صوت (ابو لمعة) فإن الاذن لاتخطيء فهم شخصية هذا الصوت المعبر عن (الفشر) .

ومثال آخر جاء على لسان الموسيقار الكبير محمد عبد الوهاب حين استمع الى شاب جديد يعرض صوته للغناء فقال الاستاذ (كويس بس فيه خيار) لأن صوت الشاب كان يشبه صوت بائع الخيار ويشعرك برائحة الخيار .

ولعل موسيقيا مرهف الحس اذا فطن الى هذه الظاهرة في الاصوات ودون ملامحها واحصاها يستطيع ان يضيف بابا جديدا مفيدا الى علم الفراسة الحديث ونحن في الفن التمثيلي جدير بتدبر هذه الظواهر في الاصوات كما نتدبرها في الملامح والاجسام لينتفع بها الممثل حين يحدد شخصيته ويحضر دوره فإن الممثل المرن المتمرن لا يؤوده ولا يتعبه ان يلون صوته ليعبر عن شخصيته كما يلون ملامحه ويحركها لعبر عن انفعالاته واحاسيسه ولا يخفى ان الصوت هو الاداة الوحيدة للتعبير عند الممثل الاذاعي .

وهكذا يبلغ الممثل قمة البلاغة في اللقاء والاداء جميعا ومعرفته بمعدن صوته يرشده الى ما يستطيع وما لا يستطيع كما يرشده الى اللعب بنغمات صوته في نطاقه المحدود ينظر : كتاب فن الالقاء /عبد الواحد عسر : ١٠٢-١٠٥

المحاضرة السادسة عشرة

معادن الصوت (انواع الاصوات)

تتنوع الاصوات لدى الرجال ولدى النساء بحسب تركيب حنجرتهم واورارها الصوتية فند ان بعض الرجال اصوتهم رفيعة واخرين اصواتهم غليظة وكذلك بالنسبة الى النساء لذا فقد صنف علماء الصوت اصوات الرجال وكذلك النساء الى ثلاثة اصناف ، ف جاء تصنيفهم لاصوات الرجال على وفق ما يأتي :

- ١- الغليظ (الباص) وهو النوع الذي تحدثه اغظ الاوتار الصوتية ويسميه الموسيقيون العرب (القرار) ويعنون به العمق لأن منطقتة هي منطقة الصدر اي الجوف وقدرته كاملة على الدرجات السفلى من السلم الموسيقي وهذا النوع نادر ويعد صاحبه لقطه في عالم التمثيل وهو صوت مخصوص بالرجال وصلاحيته في تمثيل ادوار العظماء والواعظين والشخصيات الخيالية كشخصية (الزمان) في مسرحية (عظمة الملوك) من فرقة سلامة حجازي او شخصية (شبح الاب) في مسرحية (هاملت) العالمية .
 - ٢- المتوسط (باريتون) ويشترك هذا الصوت مع (الباص) في منطقة غير انه اكثر قدرة على الدرجات العليا ممن السلم الموسيقي ونستطيع ان نسميه (الباص النقيح) ويؤدي رجال نفس الدوار التمثيلية .
 - ٣- الرفيع (التينور) وهو الرجال ذوو الاصوات الرفيعة اي ان الطبقة الصوتية الوسطى او الاعتيادية عندهم رفيعة وهذه الاصوات هي اقدر الاصوات على التنعيم والتلوين وطبيعتها خفيفة رنانة وحركتها سريعة . ومنطقته الحنجرة ويستطيع لتمثيل الشباب الاقوياء وصاحبه يستطيع اخضاعه لابراز اي شخصية تعرض له .
- أما أصناف اصوات النساء فهي :

- ١- الرفيع (السوبرانو) وهو ارق اصوات السيدات واعلاها وهو سريع حاد عال قادر على الدرجات العليا من السلم الموسيقي وهو ينقسم على نوعين نوع كثير الارتفاع ويسمى (سوبرانو اول) ونوع اقل ارتفاعا من الاول ويسمى (سوبرانو ثان) ومنطقته الرأس ويلاحظ عدم اجهاده عند التمرين في الدرجات السفلى وله مكانة في الغناء وهو يعادل (التينور) عند الرجال في ابراز الشخصيات المختلفة في ادوار الشباب .

٢- المتوسط (ميتروسوبرانو) وتتميز اصوات النساء من هذا الصنف بانها اقل حدة
وعلوا من النوع الاول وقد اعتاد مؤلفو الاوبرات ان يعهدوا ادوار منافسات
البطلات او خادماتهن الى النساء من هذا الصنف .

٣- الغليظ (كونترالتو) وتتميز اصوات النساء من هذا الصنف بانها غليظة وتميل
الى الخشونة وتقترب من اصوات الرجال وهي ارق اصوات الرجال واضخم
اصوات النساء ونستطيع ان نسميه الباص او الباريتون النسائي ومنطقته
الحنجرة وصاحبه الرجل يصلح لأدوار الثورة والغضب وصاحبته السيدة تصلح
لأدوار العظيمات والواعظات وكبيرات السن في وقار وحشمة ويطلق على
اصوات الاطفال (سوبر انينو) بمعنى الاصوات الغليظة عندهم .
صفة انواع الاصوات البشرية :

وضع العرب للاصوات العربية الحسنة والقبيحة اصواتا توصف بها وهي على
انواع كثيرة متنوعة مختلفة ولكل نوع منها اسماء ومن هذه :

- ١- الصوت الشجي : وهو احسن الاصوات واحلى واصفاها واكثرها نغما .
- ٢- الصوت المخلخل : وهو الصوت العالي الحاد النغم بجلاوة وجهارة .
- ٣- الصوت المصهرج : هو الصيت الثقيل بلا ترجيع ولا نغمة .
- ٤- الصوت الخادمي : هو ما كان غريب الموقع كاصوات العبيد والخصيان .
- ٥- الصوت الجهير : هو الغليظ الذاهب في الاسماع .
- ٦- الصوت الاجش : هو الجهير ببحة مليحة ونغمة مفخمة .
- ٧- الصوت الناعم : هو الصوت المليح الموقع الصافي النغم .
- ٨- الصوت الابح : وهو على ثلاثة اوجه خلقة او علة او تعب ، وهو خلقة
احسن .

٩- الصوت الكرواني : هو الذي يشبه اصوات الكروانات دقة وصفاء وتسلسلا

١٠- الصوت المققع : هو الذي يشبه كلام البادية بلا حلاوة .

١١- الصوت المصلصل : هو الدقيق اليابس المجيد بغير شج ولا طلاوة .

١٢- الصوت الصرصوري : هو الدقيق الحاد القبيح الموقع .

- ١٣ - الصوت المرتعد : هو الذي كأن صاحبه مقررور بالحمى .
- ١٤ - الصوت الاغن : هو الذي فيه الغنة والحلاوة والنغم .
- ١٥ - الصوت اللقمي : هو الذي كأن في فم صاحبه لقمة من الطعام .
- ١٦ - الصوت الاملس : هو المعتدل الصافي الخالي من النغم والترجيع .
- ١٧ - الصوت الصدي : هو الذي يكون فيه ما يعطي نغمة .
- ١٨ - الصوت الاخن : هو الذي كأن صوت صاحبه مسدود .

المحاضرة السابعة عشرة

الصوت الموسيقي (النغمة)

النغمة : عبارة عن صوت موسيقي ترتاح لسماعه النفس ولهذا الصوت قيمة موسيقية يمكن تقديرها بعد ان تنقر على وتر فان اهتز الوتر اكثر من (٣٢) هزة في كل ثانية امكن سماعه وتعيين طبقة والا فلا يمكن سماعه وكلما ازاد اشتداد الوتر زادت اهتزازاته عند النقر عليه وازداد الصوت الناتج عنه علوا وحدة لنتيجة لتصادم تموجات الهواء الحاصلة من اهتزاز الجسم الرنان واذا زادت الطبقة الصوتية عن (٨٢٧٦) ذبذبة في كل ثانية بلغ الصوت حدا في الارتفاع على قوة حاسة السمع ويفقد مزيته الموسيقية وهكذا اذا قلت الاهتزازات عن الحد الادنى الذي هو (٣٢) ذبذبة لا تعود تولد حينئذ صوتا موسيقيا لان نذبذبتها في هذه الحالة تكون بطيئة وضعيفة .

طنين الصوت ورنينه

وللصوت الموسيقي وقع على الاسماع تتعدد انواعه فمن هذه الانواع طنينه وهو مدة مكثه مسموعا في طبقة واحدة ورنينه هو طبيعته التي تميزه من غيره من الاصوات ليس من جهة حدته وغلظه فحسب بل من جهة اصله ومنشئه فان صوت الخشب او الحديد او الحجر ليس صوتا موسيقيا كالذي ينبعث من الوتر او من البوق او الصوت الانساني .

سرعة الصوت

ان سرعة الاصوت هي حوالي (٣٣٢) مترا في الثانية وهي ظاهرة طبيعية ندرك اثرها قبل ان ندرك كنهها كما ان المعلومات العلمية الرصينة تشير الى ان سرعة الصوت تكون (٣٣١,٥) مترا في الثانية في درجة الصفر المئوي فكلما ارتفعت درجة حرارة الهواء ازادت سرعة الصوت فيه بمعدل (٠,٠٦) مترا في الثانية لكل درجة مئوية تقريبا . أما سرعة الصوت في الماء فهي حوالي اربعة امثال سرعته في الهواء فإذا كان الماء في درجة (١٩) انتقل الصوت خلاله بسرعة (١٤٦١) مترا في الثانية وينتقل الصوت في بعض المواد الصلبة اسرع مما في الماء فسرعة الصوت في الفولاذ (٥٠٠٠) مترا في الثانية اي انها حوالي (١٥) مرة اسرعة مما في الهواء .

بعض الخصائص الفيزيائية عن الاصوات

إذا ما اردنا ان نتفحص خصائص الاصوات التي نسمعها في حياتنا فسنجد انواعا عديدة منها تختلف الواحدة عن الاخرى من نواح عديدة فمثلا قصف الرعد إن كان قريبا من الاذن فهو شديد وصوت الهامس ناعم وصرير حاد ،وصليل السيوف مرعب ، ونهيق الحمار مستنكر ، ونباح الكلب محفز ، والغناء مطرب ، والتصفيق مشجع والبيكاء حزين ، وهذه الاصوات يختلف بعضها عن بعض بخصائص جوهرية متعددة منها خصصتين فيزيائيتين وهما الشدة والتردد .

فالشدة تأثيرها على الاذن يسمى العلو او الجهر وللتردد تأثير عليها يسمى الدرجة وهناك صفة اخرى تسمى النوع .

أما شدة الصوت فيزيائيا او ارتفاعه فانها تتوقف على بعد الاذن من مصدر الصوت فكلما كانت الاذن البشرية قريبة من المصدر الذي ينتج الصوت كان ذلك ادعى الى وضوحه وشدته بالنسبة الى السامع وكلما كانت سعة اهتزاز الموجات الصوتية كبيرة او واسعة ادى ذلك الى علو الصوت ووضوحه. ويمكن تعريف سعة الاهتزاز بأنها ((المسافة المحصورة بين الوضع الاصلي

للجسم المهتز وهو في حالة السكون واقصى نقطة يصل اليها الجسم في هذه الاهتزازة)).

وقد اوجد العلماء اجهزة علمية فيزيائية تقاس بها شدة الصوت دون الاعتماد على اذن السامع وحكمه وتقديره وقد اختير (الدسي بيل) مقياسا لمعرفة شدة الصوت واليك جدول بمناسيب شدة بعض الاصوات المألوفة فيزيائيا

الصوت	دسي بيل
الهمس	٢٠-١٠
الموسيقى الناعمة	٣٠
اجتماع متوسط	٥٠-٤٠
المخاطبة	٧٠-٦٠
شارع مزدحم بالمرور	٨٠-٧٠
قطار على جسر	١٠٠-٩٠
الرعد	١١٠

كما ان شدة الصوت او علوه يمكن ان يتم بواسطة اتصال مصدره باجسام رنانة فالأوتار الموسيقي اذا ما شددت على صناديق رنانة وبشكل معين فان تلك النغمات الموسيقية ستكون قوية وواضحة اكثر بكثير من انها لو شددت على الواح غير مجوفة .

اذن فالصوت يتكون بطريقتين :

الاولى : باهتزاز الاداة الصوتية كأوتار الآلة الموسيقية كالعود ، واهتزاز الوترين الصوتيين في حنجرة الانسان .

الثانية : بمرور الهواء في مجرى ضيق كأنبوب الآلة الموسيقية مثل الناي ومرور الهواء في الفراغ المتكونة بين الشفتين في حرف السين .

المحاضرة الثامنة عشرة

تغيير الصوت :

تتوقف طبيعة الصوت غليظا كان ام رفيعا على كمية الذبذبات الصوتية الناتجة عن الاهتزاز او التخلخل والقاعدة هي انه كلما زادت الذبذبات اصبح الصوت رفيعا وقلما قلت الذبذبات صار الصوت غليظا وتتوقف كمية الذبذبات على الامور الآتية :

- ١- كلما كان الوتر الصوتي دقيقا او كلما كان المجرى رفيعا ازداد عدد الذبذبات وبالعكس.
 - ٢- كلما قصر الوتر الصوتي او المجرى كان عدد الذبذبات كثيرا فيصبح الصوت رفيعا وكلما كان الوتر او المجرى طويلا كان عدد الذبذبات اقل .
 - ٣- كلما ازداد توتر الوتر الصوتي اصبح الصوت اعلى وارفع وكلما ارتخى الوتر الصوتي اصبح اغلظ واخشن ويتوقف شدة الاوتار الصوتية وارتخائها لدى الانسان على قوة اندفاع الزفير بين الوترين الصوتيين وكذلك لدى الانسان بين الخشونة والرقه وبين الحدة والخشونة .
- وعندما نلقي نظرة على آلة موسيقية وترية نجد ان اوتارها تتباين في السمك فالاوتار السمكية تعطي اصواتا خشنة كما في آلة العود مثلا فصوت الصول قرار يعطي صوتا غليظا لانه اكثر سمكا من الصوت الذي يليه وهو صوت الـ(لاقرار) وهذا الاخير هو اغلظ من الصوت الذي يليه وهو الـ (ره) وهكذا صعودا فكلما غلظ الوتر ازاد خشونة في الصوت وكلما كان رفيعا ازداد حدة ، والاوتار الرفيعة تعطي اصواتا رفيعة عالية .
- وقد قسم العلماء الصوت الانساني والموسيقي الى سلالم موسيقية عدة يحتوي كل سلم منها على سبع درجات تتدرج في الارتفاع ويمز لها بالرموز الآتية (دو ، ره ، مي ، فا ، صول ، لا ، سي) وهذا ما يشكل السلم الموسيقي والذي يسمى بـ(الاوكتاف) أو (الديوان) ولكل آلة موسيقية او صوت بشري اكثر من اوكتاف على وفق المساحة الصوتية بين السعة والضيق . وهناك ما يسمى بالدرجة القرار والدرجة الجواب ودرجة جواب الجواب مثل (دو القرار) وهو الصوت الغليظ ، و(دو الجواب) وهو درجة الصوت المتوسط ودرجة (جواب الجواب) وهو الصوت الحاد جدا وهكذا .
- والمعروف ان اوتار الحنجرة الصوتية يمكن ان تتذبذب بين (١٦٠ - ١٢٠٠) نبذبة في الثانية وفي حدود هذه النسبة تتباين اصوات النساء والرجال والاطفال .

أما درجة الصوت فانها تتوقف على عدد الاهتزازات للجسم المهتز في الثانية الواحدة فكلما زادت الاهتزازات او الذبذبات على عدد خاص في الثانية ازداد الصوت حدة ويورد علماء الصوت اصطلاحا صوتيا يسمى بالتردد ومعنى التردد هو عدد الاهتزازات في الثانية وكلما قل عدد اهتزازات الصوت في الثانية كان الصوت عميقا وكلما ازداد عدد الاهتزازات في الثانية اصبح الصوت حادا .

الفرق بين شدة الصوت ودرجته

المعلوم ان شدة الصوت هي قوته ضمن طبقة معينة من الصوت اما الدرجة فهي النغمة الصوتية الموجدة ضمن السلم الموسيقي فيمكن للمذيع او ممثل او المغني او قارئ القرآن ان يقوي صوته على درجة موسيقية معينة ولكن هذا لا يعني ان الشدة تنقل النغمة من درجة الى اخرى وهذا ما يحدث عند سماعنا صوتا ما في المذيع فلنزيد الوضوح السمعي لدى السامع يسعى الى تقوية الصوت عن طريق الزر المسمى بالفوليوم وهذا الزر لا يرفع من درجة الصوت وانما يرفع مستوى قوته مع بقاء درجة المذيع او القارئ على الدرجة نفسها وهذا ما يفسره وجود المايكروفون حديثا من عدمه في سالف الزمان .

المحاضرة التاسعة عشرة

تطور المدى الصوتي والأذن البشرية :

تطوير الصوت يعتمد على تطوير عمل الوتار الصوتية ومرونتها اولا وعلى السيطرة على التنفس وتنظيمه ثانيا .

إن اقتراب وانغلاق الحبال الصوتية او ابعادهما عمل غريزي لا قدرة لنا على تغييره ولكن لدينا السيطرة عليه وعندما يكون بإمكاننا الحصول على الطبقة المتوسطة بسهولة وحرية ووضوح نستطيع عند ذاك ان نعمل على توسيع المدى الصوتي الذي نملكه اي زيادة عدد السلاالم الصوتية التي يمكن ان نصعد اليها او ننزل وما تحويه تلك السلاالم من درجات ولا يمكننا الحصول على الطبقة المتوسطة بسهولة وبصورة صحيحة الا اذا

اوجدنا التعامل التام بين عضلات اجهزة التنفس وعضلات الحنجرة ولا بد ان تظهر تلك الطبقة في اللحظة التي يرتطم فيها الزفير بالحبال الصوتية وليس بعد ذلك الارتطام .
إن الاذن هي المسؤولة عن تحديد الطبقة وحساسيتها تجاه الاصوات وهي التي تدفعنا الى تغيير حركة الحنجرة ومقدار الزفير الخارج من الرئتين وبالتالي على ايجاد الطبقات الصوتية المتنوعة لهذا لا بد من الاستمرار بالاستماع الى الانغام الموسيقية والصوتية المختلفة ولا بد من تربية الحس الفني وتطوير قابلية التمييز بين الاصوات وعلى ذلك فان احسن طبقة يمكن اجراء التمارين انطلاقا منها هي الطبقة الوسطى ، وهي الطبقة التي تستقر في وسط المدى الصوتي اي في وسط السلالم الصوتية .

المدى الصوتي :

ويقصد به قابلية الشخص على اعطاء عدد معين من الطبقات الصوتية سواء في السلم العالي او السلم الواطي .

تمارين على تقوية المدى الصوتي :

١- تمرين المضغ حاول ان تتخيل انك قد ابتلعت لقمة كبيرة ولا بد من مضغ تلك اللقمة بشكل عضلي مبالغ فيه فاعلم ان تكرار هذا التمرين يوميا يعمل على تنشيط عضلات التجويف الداخلي للخم واللسان .

٢- تمرين اللسان مد لسانك الى الامام باطول مسافة ممكنة عدة مرات يوميا فان هذا التمرين ينشط هذا العضو .

٣- تمرين الواو : هو فتح الفم لنطق هذا الحرف وتكرار هذه العملية يوميا .

٤- تمرين التدوير : وهو القيام بتدوير حرف أي بحيث يأخذ مجاله بدءا بالطبقة المتوسطة حتى يتسلق مجالات اخرى من الدرجات الصوتية المتسلسلة في دوائر صوتية مستمرة .

٥- تمرين الننتلة : هذا التمرين يكون على شكل معين ينتج حرف إي في طبقة صوتية متوسطة مريحة ، ثم تدفع بهذا الحرف بصورة خاطفة في درجة صوتية اعلى وتعود من جديد الى الطبقة الصوتية نفسها وفائدة هذا التمرين هو تاكيد اي حرف مهم في كلمة ما بسهولة ويسر .

الاذن البشرية قدراتها وفوائدها

قسم المختصون الاذن على ثلاثة اقسام :

١- الاذن الخارجية : وتتركب عادة من صيوان الاذن وصماخها وطبلة الاذن هي اخر ما تنتهي اليه الاذن الخارجية .

٢- الاذن الوسطى : وفيها المطرقة والسندان والركاب وهي عظيمات ثلاثة تتالف منها هذه الاذن .

٣- الاذن الداخلية : في هذه الاذن تقبع اعضاء السمع الحقيقية اذ تنتشر فيها الياف العصب السمعي فضلا عن وجود السائل التيهي الذي تنغمس فيه تلك الاعصاب فتنبه اطراف الاعصاب المغموسة فيه وهذه بدورها تنقل ما تشعر به الى المراكز السمعية في المخ وهناك تحدث الترجمة والتفسير عند الشخص المتلقي .

أما قدرات الاذن وفوائدها فمنها :

- ١- إن حاسة السمع تؤدي ما عليها من واجب في جميع الاوقات .
- ٢- إن حاسة السمع يمكن ان تدرك اي شيء مسموع من مسافات طويلة .
- ٣- ان حاسة السمع عندما تؤدي عملها لا تعيق اي حاسة اخرى عن العمل .
- ٤- إن ملكة السمع تتيح للإنسان ان يصل بأفكاره وخياله بشكل ارقى مما يصل اليه بحاسة النظر مثلا

المحاضرة العشرون

قوة الصوت وايبال تأثيره ورنينه :

المقصود بقوة الصوت هو مقدار ضخامته واندفاعه خارج الفم بصرف النظر عن طبقته سواء اكانت رفيعة ام غليظة .

وان من صفات الصوت القوة والشدة والنبرة وتتكون تلك الصفات من سعة اهتزاز الآلة الصوتية نتيجة للقوة التي يطرد بها الهواء من الرئتين وتتوقف قوة الصوت او شدته على سعة الرئتين ونسبة ضغط الهواء الى الخارج كما تتوقف

على اتساع التجاويف ومقدار مرونتها وكلما كانت تلك التجاويف واسعة كان صاحبها قوي الصوت وهكذا فان قوة الصوت تعتمد على عاملين وهما الايصال والرنين .

تمارين على الايصال :

- ١- التغني بالطبقات الصوتية المختلفة مبتدأ بشدة واطئة ثم زيادة الشدة شيئاً فشيئاً مع كل طبقة .
- ٢- استعمال تمرين الحروف الصحيحة الممزوجة بحروف العلة مثل آ ، و ، ي
- ٣- همس همسا صوتيا مبتدأ بشدة واطئة ثم زدها تدريجيا
- ٤- خذ الحروف الابدجية وانطقها همسا اولاً ثم زد شدة النطق تدريجيا .
- ٥- خذ حرف علة والقه بصورة مستمرة على ان تزيد وتنقص الشدة بصورة تموجات .

الرنين وانواعه :

يعرف الرنين : بانه ارتجاع الصوت عند ارتطامه بجدران التجاويف الفمية والانفية ويعرف ايضا بانه الصوت زائدا صداه سواء كان الصوت رفيعا ام غليظا ويتكون الرنين نتيجة لتراكم الاصداء وكلما ازدادت الاصداء ازاد الرنين

انواع الرنين :

هناك نوعان من الرنين الصوتي وتنتمي الحروف الخاصة بالرنين الى احد النوعين بحسب مكان تكونها وطريقة خروجها وهذان النوعان هما :

- ١- الرنين الحلقي وهو الرنين الذي يتكون في التجويف الفمي والتجويف البلعومي وتتصف به حروف العلة جميعا .
- ٢- الرنين الانفي : وهو الذي يتكون في التجويف الانفي ويتصف به حرف النون والتتوين . وهناك نوع ثالث مشترك بين النوعين يسمى بالرنين المشترك وهو الذي يتكون في التجويفين الحلقي والانفي معا ويتف به حرف الميم .

المخرج في اللغة موضع الخروج وفي الاصطلاح : ((هو الموضع الذي نشأ منه الحرف وقال احمد بن الجزري هو ((عبارة عن الحيز المولد للحرف)) وقد جمع القسطلاني بين التعريفين بقوله ((المخارج جمع مخرج اسم للموضع الذي نشأ منه الحرف وهو عبارة عن الحيز المولد له))

طريقة معرفة مخرج الحرف :

يتبع علماء التجويد في تعيين مخرج الحرف طريقة النحاة في ذوق الحروف وذلك ان يسكن الحرف وتدخل همزة الوصل عليه ليتوصل الى النطق به فيستقر اللسان بذلك في موضعه فيتبين مخرجه فنقول مثلاً في الذال إذ وفي الراء أر وفي الباء اب وهكذا .

مخارج الحروف

للعلماء في عدد مخارج الحروف ثلاثة مذاهب :

فذهب الخليل بن أحمد وأكثر النحويين، وأكثر القراء، ومنهم ابن الجزري إلى أنها سبعة عشر مخرجاً، وهذا هو المختار .
وذهب قطرب والجرمي والفراء إلى أنها أربعة عشر مخرجاً

المخرج الأول :

الجوف، وهو الخلاء الداخلي الفم والحلق ويخرج منها حرف المد الثلاثة، وهي الواو الساكنة المضمومة ما قبلها ا، والياء الساكنة المكسورة ما قبلها، والألف، ولا تكون إلا ساكنة، ولا يكون ما قبلها إلا مفتوحاً .

وتسمى هذه الأحرف الجوفية لخروجهما من الجوف، والهوائية لانتهائها بانتهاء الهواء .

أقصر الحلق، أي :

الثاني :

أبعدهما يليا الصدر، ويخرج منها حرفان، الهمزة فالهاء، فالفاء هنا للترتيب .

فأقصر الحلق مخرج كليهما ينقسم إلى المخرجين جزئيين متقاربين، يخرج من أولهما يليا الصدر الهمزة، ومن ثانيهما الهاء .

الثالث : وسط الحلق، ويخرج منها العين فالحاء المهملتان .

فوسط الحلقة كذلك مخرج كلين مقسماً للمخرجين جزئيين متقاربين، ويخرج من أولهما العين، ومن ثانيهما الحاء . ٤

الرابع: أدنا الحلق، أي: أقربهما ليلى الفم. ويخرج منها الغين والحاء

فأدنيا الحلق - أيضاً -

مخرج كلين مقسماً للمخرجين جزئيين متقاربين، ويخرج من أولهما الغين، ومن ثانيهما الخاء .

ويعلم مما تقدم أن في الحلقة ثلاثة مخارج كلية، وكلم خرج منها فيهم مخرجان جزئيين متقاربين، وكلم مخرج جرح من حرف، وتسمى هذا لأحر فالستة حلقة لخروجها من الحلق .

المحاضرة الثانية والعشرون

تكملة موضوع مخارج الحروف

(المخرج اللساني)

الخامس: أقصا للسان، أي:

أبعدهما ليلى الحلق، وما يحاذيهما الحنكا الأعلى، ويخرج منها القاف .

السادس: أقصا للسان وما يحاذيهما الحنكا الأعلى تحت مخرج القاف، ويخرج منها الكاف .

هذا، وإنما المنجعا أقصا للسان مخرجاً كلياً مقسماً للمخرجين جزئيين كأقصا الحلق؛ لأن أقصا للسان نفيها طول، وبين موضع القاف والكاف بعد بخلاف أقصا الحلق .

ويقال للهدينا الحرفين لهوياً نسبة إلى اللهاة، وهي لحمة مشتبكة بآخر اللسان .

السابع: وسط اللسان وما يحاذيهما الحنكا الأعلى، ويخرج منها ثلاثة أحرف:

الجيم والشين والياء غير المدية .

وتسمى هذا لأحر فالثلاثة شجرية؛ لخروجها من شجر الفم، أي: منفتحته .

الثامن:

إدحا فتيا للسان، وما يحاذيهما من الأضراس العليا، ويخرج منها الضاد المعجمة، وخروجها من الجاه

ة اليسر بأسهل، وأكثر استعماً لا ومنها اليمنى أصعب وأقل استعماً لا ومنها الجانبين معاً عزو أعسر، وقد قيل في

تحديد الحافة إن أولهما ليلى الحلق ما يحاذيو وسط اللسان بعيد مخرج الياء، وآخرها ما يحاذي آخر الطواد

نمنجهة خارج الفم .

التاسع: ما بين حافتي اللسان معاً بعد مخرج الضاد، وما يحاذيهما من اللثة أي:

لحمة الأسنان العليا، وهي لثة الضاحكين والنايين والرباعيتين، والثنتين العلين، ويخرج منها اللام، ووقيد لخر وجهها من الجهة اليمنى مكنعكسا الضاد.

العاشر: طرف اللسان وما يحاذيه من لثة الأسنان العليا تحت مخرج اللام قليلاً ويخرج منها النون.

الحادي عشر: طرف اللسان معظهم مما يلي رأسه، ويخرج منها الراء، وهي أدخل لظهر اللسان من النون. وتسمى هذا لأحرف الثلاثة التي هي اللام والنون والراء ذلقة لخر وجهها من ذلق اللسان أي: طرفه.

الثاني عشر:

طرف اللسان معاً صلاً للثنتين العلين، ويخرج منها الطاء فالدا لامهتان، فالتاء المثناة الفوقية، وتسد مهذها لأحرف نطعية لخر وجهها من نطع الفم، أي: جلدة غاره.

الثالث عشر: طرف اللسان فوق الثنتين السفليين. ويخرج منها الصاد، فالسين، فالزاي.

ويقال لهذا الثلاثة أسلية لخر وجهها من أسلة اللسان، أي: مادق منه.

الرابع عشر:

طرف اللسان مع طرفي الثنتين العلين، ويخرج منها الطاء، فالذال، فالتاء، ويقال لهذا الثلاثة ثلثوية، لخر وجهها من قرب اللثة.

(المخرج الشفوي)

الخامس عشر: بطن الشفة السفلى مع طرفي الثنتين العلين، ويخرج منها الفاء.

السادس عشر:

الشفتان معاً، ويخرج منهما الباء الموحدتة فالميم، فالواو غير المدية بيد أن الواو بانفتاحهما قليلاً والباء والميم بانطباقهما، وانطباقهما مع الباء أقومنا نطباقهما مع الميم.

وهذا لأحرف الأربعة، أعنا الفاء، والباء، والميم، والواو تسمى شفوية لخر وجهها من الشفة، وإن كان بشاركة غيرها في الفاء.

(المخرج الخيشومي)

السابع عشر:

الخيشوم، وهو أقصا الأنف، ويخرج منها حرف الغنة، وهما النون الميم في حالة إخفاءهما أو إدغامهما بـ غنة، فيتحولان عن مخرجهما الأصلي إلى الخيشوم في حالتين، ويخرجان من ههنا فقط، أما في حالة التشديد

يدهما مثل:

إن، و ثم، فيخرجان من مخرجهما الأصليين السابقين الذي هو طرف اللسان نسبة للنون، والشفة ثانياً نسبة للميم معزروجهما من الخيشوم.

وأما في حالته تحريكهما، أو إسكانهما مظهر تينفاً فيهما يخرجان من مخرجهما الأصليين فقط، فلهما ثلاثا لات.

بياناً سنأنا الفم للحاجة إلى معرفتها

هيفياً أكثر الأشخاص اثنتان وثلاثون: منها الثنايا:

وهي الأسنان الأربعة المتقدمة، اثنتان فوق، واثنتان تحت.

فالرباعيات: بفتح الراء، وتخفيف الياء، وهي أربع كذلك خلف الثنايا، اثنتان فوق، واثنتان تحت - أيضاً -

فالأنياب: وهي - أيضاً - أربع خلف الرباعيات.

فالأضراس:

وهي عشر ونضرساً، عشرت في الفك الأعلى، خمسة بالجانب الأيمن، وخمسة بالجانب الأيسر، وعشرت في

الفك الأسفل كذلك، وهذا الأضراس مقسمة إلى ثلاثة أقسام:

الأول: الضواحك: وهي أربعة تلي الأنياب

الثاني: الطواحن: وهي اثنا عشر تلي الضواحك، ستة فوق وكل جانب ثلاثة، وستة تحت كذلك.

الثالث: النواجذ:

وهي أربعة بعد الطواحن، اثنتان فوق، واثنتان تحت، ويسمى النواجذ ضرس اللحم، وضرس العقل، وقد نض

مها بعضهم فقال: للإنسان أسنان ثنايا رباعية

وأنياب كل الضواحك أربع

طواحن ضعفاء أربعة آخر

نواجذ فاعلمها إذ العلماء أرفع

المحاضرة الثالثة والعشرون

صفات الحروف اللازمة

اعلم أن المخارج للحرز و فبمثابة الموازين تتعرف فيها مقاديرها ، و الصفات بمثابة الناقد الذي يميز الجيد من الرديء .

فبيانا مخرج الحرف تتعرف فكميتها أي :

مقداره ، فلا يزداد فيه ولا ينقص ، و إلا كان لحنًا ، و ببيان صفتها تعرف فكميتها عند النطق به من تسليم الطبع كجريا الصوت و عدمه

معنا الصفة لغتها و اصطلاحا :

الصفة لغتها : ما قام بالشيء من المعاني ، كالعلم ، و البياض .

و اصطلاحا : كيفية عارضة للحرف عند حصوله في المخرج من جهر ، و رخاوة ، و همس ، و شدة ، و نحوها .

عدد الصفات :

اختلف العلماء في عدد صفات الحروف ، فمنهم من عد هاسبع عشرة صفة ، و هو الإمام ابن الجزري .

و منهم من زاد على ذلك فبدأ وصلها بعضهم إلى الأربعين صفة ، و هو أبو محمد كيبنا بيطال بالقيسي المتوفى سنة ٤٣٧ هـ .

هـ .

و منهم من نقصنا السبع عشرة كالبركوي فإنه عدّها أربع عشرة صفة بنقص الذا لاقية ، و ضدها ، و الانحراف ، و اللين ، و زيا

دقة صفة الغنة . و لنشر عفي بيان الصفات التي ذكرها ابن الجزري ، ثم بعد التكلم عليها نزيد عليها صفتي الخفاء و الغنة ؛ لأنه

ما من الصفات اللازمة - أيضا - ، و قد ذكرهما كثير من أئمة هذا الفن ، فنقول :

الصفات التي تنقسم إلى القسمين : قسم له ضد ، و قسم لا ضده .

فالذي له ضد :

الهمس و ضده الجهر ، و الشدة و ضدها الرخاوة ، و ما بينا الشدة و الرخاوة ، و الاستعلاء و ضدها الاستفال ، و الإطباق

ضدها الانفتاح ، و الإذلاق و ضدها الإصمات ، فهذه خمس صفات ضد خمس جعل ما بينا الرخاوة و الشدة معاً أحدهما .

و أما الذي لا ضده : فالصفير ، و القلقة ، و اللين ، و الانحراف ، و التكرير ، و التقشي ، و الاستطالة ، فهذه سبع صفات .

فإذا أضفنا إليها صفتي الخفاء و الغنة صارت الصفات التي لا ضدها تسعا .

و لكي بيان الصفات بتقسيمها مفصلة :

الهمس:

لغة: الخفاء.

واصطلاحاً: جريان النفس عند النطق بالحرف وحر وفه عشر في جمعها: "فحثه شخص سكت".

والجهر:

وهو لغة: الإعلان.

واصطلاحاً:

انحباس جريان النفس عند النطق بالحرف لقلوة لا اعتماد على مخرجه، وحر وفهما عدأ حرف الهمس السابقة، وهي ثمانية عشر حرفاً، ولمنع الألف من حر وفالجهر؛ لأن حر وفالمد الثلاثة لا تتصف إلا بالخفاء.

والشدة:

ومعناها لغة: القوة

واصطلاحاً:

انحباس جريان الصوت عند النطق بالحرف كما القوة لا اعتماد على مخرجه، وحر وفها ثمانية مجموعة في قولك: "أجد قطبكت".

والتوسط:

وهو لغة: الاعتدال

واصطلاحاً:

اعتدال الصوت عند النطق بالحرف لعدم كما لانحباسه كما في الشدة، وعدم كما الجريان كما في الرخاوة، وحر وفالتوسط مسة مجموعة في قولك: "لنعمر".

والرخاوة:

وهي لغة: اللين.

واصطلاحاً : جريان الصوت عند النطق بالحرف، وحر وفهما عدا حر وفالشدة، وما عدا الحر وفالبينية أي :
التبيين الشدة والرخاوة، وهجر وفالتوسط الخمسة السابقة .

المحاضرة الرابعة والعشرون

تكملة موضوع صفات الحروف :

والاستعلاء :

وهولغة : الارتفاع .

واصطلاحاً : ارتفاع اللسان إلى الحنك الأعلى عند النطق بالحرف، وحر وفهسبعة مجموعة فيقولك :
" خص ضغط قط "، ثم إننا المعتبر في الاستعلاء أقصا للسان سواء استعلم معه بقية اللسان أم لا ولذا المتعد أحرف
وسط اللسان وهي الجيم والشين والياء غير المدية من أحرف الاستعلاء لأن وسط اللسان هو الذي يعلو عند النطق بها فقط .
ولمتعد الكاف كذلك لأنها لا يستعمل بها إلا ما بين أقصا للسان ووسطه .

والاستفال :

ومعناها هلغة : الانخفاض .

واصطلاحاً : انخفاض اللسان أي :
انحطاطه عن الحنك الأعلى إلى بقاها الفم عند النطق بالحرف، وحر وفهما عدا حر وفالاستعلاء .

والإطباق :

وهولغة : الإصاق .

واصطلاحاً : تلاصق ما يحاذي اللسان من الحنك الأعلى على اللسان عند النطق بالحرف وأحرفها أربعة، وهي :
الصاد، والضاد، والطاء، والظاء، ثم علمنا لإطباقاً بلغمنا لاستعلاء، وأخصمناه، إذ لا يلزمنا لاستعلاء الإطباق
ق، ويلزمنا لإطباقاً لاستعلاء، فكل حرف مطبق مستعلٍ، ولا عكس .

والانفتاح :

وهولغة : الافتراق .

واصطلاحاً:

تجافيكلمنطائفتياللسان،والحنكألعندالنطقبالحرفحتيخرجالريحمنبيئهما،وحر وفهماعدأحرفالإطباق.

والإذلاق:

أوالذلاقلغة: حدةاللسانأي: طلاقته.

واصطلاحاً: سرعةالنطقبالحر وفالمذلةلخر وجميعها منذلقاللسانأي:

طرفه،وهواللام،والنون،والراء،وبعضها منذلقالشفة،وهوالباء الموحدة،والفاء،والميم.

فحرو فالإذلاقستتيجمعهاقولك: "فرمنلب".

والإصمات:

وهولغة: المنع

واصطلاحاً: منعروفهمنا لانفرادبتكوينالكلماتالمجردةالرباعيةأوخماسية.

فلكلمةرباعيةأوخماسيةوليسفيها حرفمنحرو فالزيادة لابدأنيكونفيها حرفاًوأكثر منالحر وفالمذلةلتعادلخفةالمذلةللمصمت،فحرو فالإصماتمنوعةمنأنتختصفي لغةالعربببناء كلمةمجردةرباعيةأوخماسية.

فإذاوجدتكمترباعيةأوخماسية،وكلحروفها أصلية،وليسفيها حرفمنحرو فالذلاقةفهغير عربية،كلفظ:

عسجد،اسملذهبأعجمي،وعَسَطُوس -بفتحالعينوالسين-

اسملشجرالخيزران،وحر وفالإصماتماعدأحرفالذلاقةالمتقدمة.

الصفات التي لا ضد لها :

الصفير:

وهولغة: صوتيشبهصوتالطائر.

واصطلاحاً:

صوتزائد يخرجه منبينا الشفتينيصاحباً حرفالثلاثة عندخروجها،وهيالصاد،والسيناالمهملتان،والزاي،وسميتبال

صفير؛ لأنهاصوتايشبهصوتالطائر.

والقلقلة:

وهيلغة: الاضطرابوالتحريك.

واصطلاحا: اضطرابالمخرجعندالنطقبالحرفساكناحتتيسمعلهنبرةقوية،وحرروفهاخمسةمجموعةفبقولهم:
"قطبجد".

والسببفيهذاالاضطرابوالتحريكونهامجهورتشديدة،فالجهريمنعالفنفسأنيجريرمعها،والشدةتمنعأنيجريصوتها
فلمااجتمعلهاهذانالوصفاناحتاجتإلكلفةفيبيانها.

وللقلةثلاثمراتب: أعلاهاالمشددالموقوفعليه،فالساكنالموقوفعليه،فالساكنوصلامثلاللمشددالموقوفعليه:
الْحَقُّ،ومثلالساكنوقفا: خَلَقَ،ومثلالساكنوصلاقرأوهكذا فيبقيةالأحرف.

واللين:

وهولغة: ضدالخشونة.

واصطلاحا: إخراجالحرففيلينوعدمكلفة.

ولهحرفان: وهمالواو،والياءالساكنتانالمفتوحماقبلهمامثل: خَوْفٌ،وبَيِّتٍ.

والانحراف:

وهولغة: الميل

واصطلاحا: ميالحرفبعدخروجهاإلىمخرجغيره.

ولهحرفان:

اللاموالراء،فاللامفيهاانحرافإلىناحيةطرفاللسان،والراءفيهاانحرافإلىنظراللسان،وميلقليلاًإلىجهةاللام؛ولذلك
يجعلهاالأثغلاما.

المحاضرة الخامسة والعشرون

الصفات التي لا ضد لها :

الصفير :

وهولغة : صوت يشبه صوت الطائر .

واصطلاحا :

صوت زائد يخرج من بين الشفتين يصاحبا حرفها الثلاثة عند خروجها ، وهيا الصاد ، والسينا المهملتان ، والزاي ، وسميت بالصفير ؛ لأنها صوتا يشبه صفير الطائر .

والقلقلة :

وهيلغة : الاضطراب والتحريك .

واصطلاحا : اضطراب المخرج عند النطق بالحرف ساكنا حتى يسمع له نبرة قوية ، وحروفها خمسة مجموعة في قولهم : "قطبجد" .

والسبب في هذا الاضطراب والتحريك كونها مجهور تشديدة ، فالجهر يمنع النفس أن يجري معها ، والشدة تمنع أن يجري صوتها فلما اجتمع لها هذا الوصفان احتاجتا إلى كلفة في بيانها .

وللقلة ثلث مراتب : أعلاها المشدد الموقوف عليه ، فالساكن الموقوف عليه ، فالساكن وصلامثلا للمشدد الموقوف عليه : الحَقُّ ، ومثلا لالساكن وقفا : خَلَقَ ، ومثلا لالساكن وصلأقرأ وهكذا في بقية الأحرف .

واللين :

وهولغة : ضد الخشونة .

واصطلاحا : إخراج الحرف فيلينو عدم كلفة .

وله حرفان : وهما الواو ، والياء الساكنتان المفتوحا قبلهما مثل : حَوْفٌ ، وبيِّتٍ .

والانحراف :

وهولغة : الميل

واصطلاحاً: ميال الحرف بعد خروجه إلى المخرج غير.

وله حرفان:

اللام والراء، فاللام فيها انحراف إلى ناحية طرفة اللسان، والراء فيها انحراف إلى بظهر اللسان، وميل قليلاً إلى جهة اللام؛ ولذلك يجعلها الأثغلاماً.

والتكرير:

وهو لغة: إعادة الشيء مرّة بعد مرّة.

واصطلاحاً: ارتداد رأس اللسان عند النطق بالحرف.

وهو صفة لازمة للراء، ومعنى وصف هذا الحرف بالتكرير كونه قابلاً له، فيجب التحرز عنه؛ لأن الغرض من هذا الصفة تركها، فيجب إخفاء التكرير وخاصة إذا كانت الراء مشددة أو ليس معنى إخفاء التكرير إعدامه؛

لأن ذلك يسبب حصر أفعال الصوت؛ فتخرج الراء كإطاء، وهو خطأ بل معناها أن يلفظ هذا الحرف على لسانها بدلاً عن ذلك الصفاً محكماً مرّواً بحيث لا يرد؛ لأنهم يتارعدون ثم نكلمهم قراء، فهذه الصفة تعبر فلتجتنبها ليؤتبعها.

والنقشي:

وهو لغة: الانتشار.

واصطلاحاً: انتشار الريح في الفم عند النطق بالسين، والنقشي صفة للسين وحدها عند أكثر العلماء ومنها بنا الجزري.

وقيل:

إنه إغفاء والثاء والصاد والسين والراء نقشي كذلك، والراجح الأول؛ لأن انتشار الريح عند النطق بالسين انتشاراً كاملاً؛ ولذا اتفق على نقشيها بخلاف الحروف المذكورة فإن انتشار الريح عند النطق بها قليل؛ ولذا الميصفها أكثر العلماء بالنقش.

ي.

والاستطالة:

وهي لغة: الامتداد.

واصطلاحاً: امتداد الصوت من أول الحافة للسان إلى آخرها، وهي صفة للصاد المعجمة.

والخفاء :

وهولغة: الاستتار .

واصطلاحا: خفاء الصوت عند النطق بالحرف .

وللخفاء أربعة أحرف، وهي حروف المد الثلاثة والهاء، أما خفاء حروف المد فأسعة مخرجها، ولخفاء حروف المد يجيبها نها قبل الهمز فتطويل مدها .

وأما خفاء الهاء فلا جتما عصفاتا الضعفيها، ولخفائها يجيبها بتقوية صوتها .

والغنة:

وهيلغة: صوتي الخيشوم .

واصطلاحا:

صوت لا يذمر كفي جسم النون والميم، فهي صفة ثابتة فيهما مطلقا، إلا أنها في المشدد أكمل منها في المدغم، وفي المد غمأ كمل منها في المخفي، وفي المخفيا كمل منها في الساكن المظهر، وفي الساكن المظهر أكمل منها في المتحرك، فتبين من ذلك أن لغنة خمس مراتب، والظاهر منها في حالة التشديد والإدغام والإخفاء كمالها المقدر بحركتين .

أما في الساكن المظهر والمتحرك كفال ثابتيهما أصلا فقط، فلا تقدر بشيء أصلا .

ومما تقدم معلما أن أحرف المد والحر وفلا بد أن يتصف بخمس صفات متضادة، وأما غير المتضادة، فتارة يتصف بصفة أو صفتين منها، وتارة لا يتصف بشيء، فلا ينقصا لحر فعن خمس صفات، ولا يزيد على سبع .

فمثالها الخمس الهزمة: فهي مجهورة، شديدة، مستقلة، منفتحة، مصمتة .

ومثالها الهستالنون:

فهي مجهورة، بينية، مستقلة، منفتحة، مذلقة، فهذا خمس صفات متضادة تضاف إليها صفة واحدة من غير المتضاد تو هي الغنة؛ فيصير للنون ست صفات .

ومثالها السبع الراء فقط: فهي مجهورة، بينية، مستقلة، منفتحة، مذلقة، فهذا خمس صفات متضادة تضاف إليها صفتا

تقسيم الصفات القوية وضعيفة

تنقسم الصفات القوية إلى قسمين : قوية وضعيفة .

فالضعيفة ست، وهي : الهمس، والرخاوة، والاستفال، والانفتاح، واللين، والخفاء .

والقوية إحدى عشرة صفة، وهي :

الجهر، والشدة، والاستعلاء، والإطباق، والصفير، والقلقلة، والانحراف، والتكرير، والتنقشي، والاستطالة، والغنة .

وهناك ثلاث صفات لا توصف بضعف ولا قوة، وهي :

البينية، والإذلاق، والإصمات، والانحراف، والتكرير من غير المتضادة؛ فتصير سبباً .

واعلم أن الحرف إذا كانت صفاته القوة فيها أكثر من صفاته الضعف كان قوياً كالراء -مثلاً- .

وإذا كانت صفاته كلها قوية كان أقوى، وأقو بالحر وقلها الطاء فقط .

وإذا كانت صفاته الضعف فيها أكثر كان ضعيفاً كالزاي -مثلاً- .

وإذا كانت صفاته كلها ضعيفة كان أضعف، وأضعف بالحر وفالهاء وحر وفالمد الثلاثة .

وإذا كانت صفاته القوة فيها متساوية مع صفاته الضعف كان متوسطاً، كاللام -مثلاً-، فهذه خمسة أقسام للحروف .

المحاضرة السادسة والعشرون

المد والقصر

المد: لغة: الزيادة .

واصطلاحاً: إطالة الصوت بحرف من حروف المد التي ذكرها .

والقصر: لغة: الحبس .

واصطلاحاً: إثبات حرف المد من غير زيادة عليه.

وقد اجتمع حرف المد بشرطيهما في كلمة تُوحِيها وهي الواو الساكنة المضمومة ما قبلها، والياء الساكنة المكسور ما قبلها، والألف ولا تكونان إلا ساكنة، ولا يكون ما قبلها إلا مفتوحاً، فهيدائما حرف مد بخلاف الواو والياء، فتارة يكونان حرفي مد إذا سكتا، وأخرى ما قبل الواو وكسر ما قبل الياء، وتارة يكونان حرفي لين إذا سكتا وافتحما قبلهما مثل: حَوْفٌ، بَيْتٌ .

أقسام المد:

ينقسم إلى قسمين: أصلي، وفرعي:

فالأصلي: هو الذي لا تقوم ذات الحرف إلا به، ولا يتوقف فعله بسبب من سببها المد، وهما الهمز أو السكون.

وسمياً أصلياً لأنها أصل للفرعي، ويسمياً أيضاً مداً طبيعياً؛ لأن صاحب الطبيعة السليمة لا ينقصه عن مقداره، ولا يزيد عليه.

ومقدار مدّه: حركتان. وينقسم المد الطبيعي إلى قسمين: كلي، وحرفي.

١. فالكلي: مثلما لك، كثيرة، مرفوعة، وسمي كلياً لوجود حرف المد في كلمة.

٢. والحرفي: لا يوجد إلا في فواتح بعض السور، وذلك في خمسة أحرف مجموعة في "حيطهر".

والهاء: في أو لمريم، وطه. والراء: في أو ليونس، وهود، ويوسف، وإبراهيم، والحجر، وفي أو لالمرعد.

وإنما مدتها لأحرف الخمسة مداً طبيعياً؛ لأنها حروف ثنائية - أي هجاؤها تالوة حرفان - فلا يسبغ حرف المد فيها ساكن.

والفرعي: هو الذي يتوقف فعله بسبب من سببها المد، وهما الهمز أو السكون، فله سببان.

أنواع المد الفرعي:

للمد الفرعي خمسة أنواع، وهي:

١. المتصل:

وهو حرف مد أتبعه همز متصل به في كلمة واحدة، مثل: السَّمَاءِ (١) النَّسِيءِ (٢) قُرُوءِ (٣) .

وسمي متصلاً لاتصال الهمز بحرف المد في كلمة واحدة .

مقدار مد ه عند حفص : أربع حركات ، أو خمس .

هذا وفي المتصلاً الموقوف عليها إذا كانت همزة متطرفة مثل : اسْتَحْيَاءِ (٤) وجه ثالث : وهو مد ه ست حركات أ ت ل ج ل و ق ف .

أما إذا كانت همزة متوسطة مثل : الأَرْئِئِكَ (٥) فليس فيها إلا الوجهان السابقان ، وهما مد ه أربعاً وخمسة ، وصلوا ووقفا .

وحكم المتصل :

الوجوب . وإنما كان واجباً ، لوجوب مد ه عند جميع القراء ، فزادوه على المد الطبيعي ، وانتفا وتوافق مقدار ه هذا الزيادة . ولذلك قال المحقق ابن الجزري :

فوجباً لا يعتد أنقص المتصل جائز عند أحد من القراء ، وقد تنبعت ه فلما جد ه في قراء ة صحيحة ولا شاذة ، بل رأيتنا نصب مد ه .

٢ . المنفصل :

وهو حرف مد أتبعه همزة منفصلة عن ه في كلمة آخر مثل بِمَاءِ أَنْزَلَ (٦) قَالُوا آمَنَّا (٧) ارْجِعِ الْبُرْتِكِ (٨) .

وسمي منفصلاً ؛ لانفصال الهمزة عن حرف المد . ومقدار مد ه عند حفص :

أربع حركات أو خمس من طريق الشاطبية . وحكم المنفصل : الجواز .

وإنما كان جائزاً ؛ لجواز مد ه قصر ه عند القراء ، فهنا كمن مد ه هنا كمن قصره ، فلم يجمعوا على مد ه ك المتصل ، وحفص من الذين يمدونه من طريق الشاطبية . ووجه المد في كل من المتصل والمنفصل :

أن حرف المد ضعيف ، والهمزة قوي ، فزيد في المد تقوية للضعيف عند مجاورة القوي ، وقيل : ليتمكننا النطق بالهمز .

٣ . البديل : وهو حرف مد تقدم عليه همزة ، مثل : آمَنُوا (١) إِيْمَانًا (٢) أُوتِي (٣) .

وسمي بديلاً ؛ لإبدال الحرف المد من الهمزة ، فأصل الكلمات السابقة آمَنُوا ، وإيمان ، وأوتي .

أبدلت الهمزة الثانية حرف مد من جنس حركة ما قبلها وجوباً . ومقدار مد ه : حركتان . وحكم البديل : الجواز .

وإنما كان جائزاً؛ لجواز مد هو قصره عند القراء. وحفصنا الذي يقصرونه.

٤. العارض:

وهو حرف مد أتبعه هسكون عارضاً جلالاً لوقف مثل: **الْبَيَانَ، نَسْتَعِينُ، الْمُفْلِحُونَ،**

في حالة الوقف. وسمي عارضاً؛ لعر وضاً المد بعر وضاً السكون. مقدار مده: في ثلاثة أوجه جميعاً للقراء: القصر:

ومقداره حركتان. والتوسط: ومقداره أربع حركات. والمد: ومقداره ست.

فمن قصره لم يعتد بالسكون لعر وضه. ومن مدّها اعتد بالسكون وقاسه علينا للآزم.

ومن وسّطها اعتد بالسكون، ولا حظعر وضه فحطه عنا لأصل. وحكم العارض: الجواز.

وإنما كان جائزاً؛ لجواز مد هو قصره عند كلاً للقراء. واعلم أن العارض للسكون إن كان منصوباً بمثل:

الْبَيَانَ، ففيه ثلاثة أوجه، وهي: القصر، والتوسط، والمد.

وإن كان مجرداً ومثل: **يَوْمَ الدِّينِ،** ففيه أربعة أوجه، وهي:

الثلاثة السابقة مع السكون المحض، والروم مع القصر فقط؛ لأن الروم كالوصل، وليس في "الدين"

وصلاً إلا القصر.

وإن كان رفوعاً نحو: **نَسْتَعِينُ،** ففيه سبعة أوجه، وهي:

القصر، والتوسط، والمد، مع السكون المحض، ومعاً لإشمام، والروم مع القصر

فالحاء: في حمفيسور السبع. والياء: في أول مريم كهي عصوييس

وهو حرف مد تقدم عليه همز، مثل: **آمَنُوا، إِيْمَانًا، أُوْتِي .**

وسمي لا؛ لإبدال الحرف المد من الهمز، فأصل الكلمات السابقة **آمَنُوا، وإيمان، وأوتي .**

أبدلت الهمزة الثانية حرف مد من جنس حركة ما قبلها وجوبا.

ومقدار مده: حركتان. وحكم البديل: الجواز. وإنما كان جائزاً؛ لجواز مد هو قصره عند القراء.

وحفصنا الذي يقصرونه.

هذا، وفي المتصل الذي عرض سكون نهزتها لأجل لوقف ثلاثة أوجه إن كان منصوباً بمثل :
وَيُمَسِّكُ السَّمَاءَ ، وهيمد هـ أربع حركات ، أو خمسا ، أو ستا ، مع السكون المحض . الطاء :
فيطه و طسماً ولا لشعراء والقصص ، وطسأ ولا لنمل .

وإن كان مجروراً نحو : مِنَّا السَّمَاءُ ، ففيه خمسة أوجه ، وهي :
مد هـ أربعاً ، أو خمسا ، أو ستا مع السكون المحض ، ومد هـ أربعاً أو خمسا مع الروم ، وقد تقدمت الروم كالوصل ، وليسفيا
لسماء وصل إلا أربع حركات ، أو خمس .

وإن كان مرفوعاً نحو : يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ ، ففيه ثمانية أوجه :
وهيمد هـ أربعاً ، أو خمسا ، أو ستا مع السكون المحض ، ومع الإشمام ، ومد هـ أربعاً ، أو خمسا مع الروم .

هذا ، ويلحقا للينو قفا بالعارض للسكون ، ففي الوقف نحنو : حَوْفٌ ، وَالْبَيْتُ ، ثلاثة أوجه ، وهي :
القصر ، والتوسط ، والمد إلا أن الطول فيا للينقليل .

ثمانية إن كان منصوباً ففيه الثلاثة المتقدمة ، وإن كان مجروراً ففيه أربع أوجه ، وإن كان مرفوعاً ففيه سبعة ، كما تقدم في العا
رض .

٥ - اللازم :

وهو حرف مد أتبعه سكون لازم موصلاً ووقفاً ، مثل : الصَّاحَّةُ ، آ لآن ، بيونس ، الم
ومقدار مده : ست حركات عند الجميع . وسمى لازماً ؛ للزوم سببه - وهو السكون -
، أو للزوم مده ست حركات . وحكم اللازم : اللزوم .

وإنما كان لازماً ؛ لالتزام جميع القراء مده ست حركات لفصل بين الساكنين .

فقد ظهر لكم ما تقدم أن للمد الفرعي ثلاثة أحكام .

١ . الوجوب : وهو حكم للمتصل لوحده .

٢ . الجواز : وهو حكم لثلاثة أنواع : المنفصل ، والبديل ، والعارض .

٣ . اللزوم : وهو حكم للمد اللازم موحده .

أقسام المد اللازم

ينقسم المد اللازم الكلمي، وحرفي .

وكلمتهما إما أن يكونا منقلبا وإما أن يكونا مخففا، فلها أربعة أقسام. الكلمي :

هو حرف مد أتبعه هسكون لازم في كلمة، فإناد غمساكنه فيما بعد فهو المتكلمثل : الحاقّة، الضالّين، أتخاجوني .

وإنلمد غمساكنه فيما بعد فهو المخفف، وذلك في لفظ "الآن" في موضعين ونسقط، وهما :

آلآوَقَدْ كُنْتُمْ يَهْتَفِعُونَ، آلآوَقَدْ عَصَيْتُو سَمِيكَمِيَا؛ لاجتما عالمد والسكون في كلمة .

وسميا المتكلمثقالا؛ لوجود التشديد بعد حرف المد، إذ الحرف المشدد أثقل .

وسميا المخفف مخففا؛ لعدم وجود التشديد بعد حرف المد، فالساكن غير مدغم .

والحرفي :

هو حرف مد أتبعه هسكون لازم في حرف هجاؤها ثلاثة أحرف وسطها حرف مد، وسمي حرفيا؛ لوجود حرف المد مع السكون في حرف .

رف .

هذا، واللازم الحرفي لا يوجد إلا في فواتح بعض السور .

والحروف التي تمدد الألف مائة : وهي مجموعة في قول بعضهم : "سنتصلمك" ما عدا العين . فالسين :

فيأولالشعراء، والقصاص، والنمل، وفييس، وفيحم * عسقا ولاشورى .

والنون : فينوالقلم فقط . والقاف : فيأولالشورى، وفيقول القرآن .

والصاد : فيالمصنفيا ولا لأعراف، وفيكهي عصا ولمريم، وفيقول القرآن .

واللام : فيالم، الر، المص، المر . والميم : فيالم، المص، المر، طسم، حم

والكاف :

فيأولمريم فقط . دمالهمز علنا المدودا فهذا لأحرف السبعة تمدد الألف ما بانقاع، ويسمى المدد الألف ما حرفيا، فإنادغ

مساكنه فيما بعد هكان منقلبا وإنلمد غمساكنه مخففا .

مثال المتكلمثل : "لام" من "الم" لوجود الإدغام، و "سين" من "طسم" لوجود الإدغام كذلك .

ومثالا للمخفف: "ميم" من "الم" و"ق" لعدم وجود الإدغام. وأما العين: فموجوده في أول "مريم، والشورى" وفيها للجميع وجهان: الطول: وهو الأفضل قياسا على الأحرف السبعة السابقة.

والتوسط: لسكونها لياها وانفتاحها قبلها، فهي حروف لين لا حروف مد، فأعطيت حكما أقل من حروف المد لمزيتها على اللين.

هذا، وإذا تغير سبب المد جاز المد والقصر، وذلك في قولها تعالى: * الم
اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ أُولُو سُورَةِ الْعِمْرَانِ، في حاله توصل "الم" بلفظ الجلالة.

فإن الميم من لفظ "الم" قد حركت بالفتحة لاجتماعها ساكنة مع لام الجلالة، وطبيعياً نهمزة الوصل لا ينطق بها وصلًا.

فمن أشبه نظرنا بالأصل -وهو سكون الميم- ولم يعتد بالحركة لأنها عرضت لالتخلص من الساكنين.

ومن قصر نظرنا بالحركة العارضة، وكاننا نتخلص من الساكنين هنا بالفتحة حرصاً على تنقيح لفظ الجلالة.

أما إذا وفتحت على "الم" فلا بد من الإشباع؛ لأن الميم قد عاد إليها سكونها الأصلي.

والحروف الهجائية الموجودة في فواتح بعض السور أربعة عشر حرفاً وتنقسم إلى أربعة أقسام:

١. ما يمد مدالزاماً، وهو حروف "سنقص علمك" ما عدا العين.

٢. ما فيها الوجهان -المد، والتوسط- وهو "عين".

٣. ما يمد مداً طبيعياً، وهو الحروف والخمسة المتقدمة في المد الأصلي، والمجموعة في قولهم: "حيطهر".

٤. ما لا يمد أصلاً وهو "ألف" لكونه جائئاً ثلاثة أحرف ليس وسطها حرف مد، وهو موجود في "الم"، "الر"،
"المص"، "المر".

وينبغي أن يعلم أن هذا إذا كان حرف المد في كلمة، والحرف الساكن في كلمة آخر حذف حرف المد في الوصل، مثل:

وَقَالُوا اتَّخَذَ الْمُقِيمِ صَلَاتَهُ قَوْلًا لَا الْحَمْدُ لِلَّهِ .

مراتب المدود

للمدود مراتب خمس:

فأقواها المد اللازم، فالمتصل، فالعارض، فالمنفصل، فالبدل.

فإذا اجتمع سببان من أسباب المد أحدهما قويا الآخر ضعيفا عملا بالقوي، وألغيا للضعيف، مثل لَوْلَا آمِينَ الْبَيْتُ الْحَرَامَ فحرف الـ
مد - وهو الألفي "أمين" باعتبار تقدم الهمز عليه -
يعدب لاوبا اعتبار تأخر السكون اللازم بعد هيسملازما، فيمد سحر كاتإ عما لالمد اللازم لقوته، ويلغنا لبدل للضعفه.
ومثل:

وَجَاءُ وَأَبَا هُمْفَالُو وَالْمَدِيَّةُ بِاَعْتَبَارِ تَقْدِمِ الْهَمْزِ عَلَيْهَا تَسْمِيْدًا لِاَوْبَا عْتَبَارِ تَأْخِرِ الْهَمْزِ عَنْهَا فِي كَلِمَةِ أُخْرِي تَسْمِيْدًا مِمَّنْ فِصْلًا فِي
عَمَلِ الْبَدَلِ الْمُنْفَصِلِ لِقُوْتِهِ، فَيَمْدُ أُرِي عَحْر كَاتَا وَخَمْسَ، وَيَلْغُنَا لِبَدَلِ الْضَعْفِ.

المحاضرة السابعة والعشرون

تكملة موضوع انواع المد

٥ - اللازم:

وهو حرف مد أتنبعد هسكونا لازم موصلا ووقفا، مثل: الصَّاحَّةُ، الْآنَ، بِيُونِسَ، الم
ومقدار مده: سحر كاتعند الجميع. وسميلازما؛ للزوم سببه -وهو السكون -
، أو للزوم مده سحر كات. وحكم اللازم: اللزوم.
وإنما كان لازما؛ لالتزام جميع القراء مده سحر كات لالفصل بين الساكنين.
فقد ظهر لكما تقدما أن للمد الفرعي ثلاثة أحكام.

١. الوجوب: وهو حكم للمتصل لو حده.

٢. والجواز: وهو حكم لثلاثة أنواع: المنفصل، والبدل، والعارض.

٣. واللزوم: وهو حكم للمد اللازم مو حده.

أقسام المد اللازم

ينقسم المد اللازم إلى كلمي، وحرفي.

وكلمتهما إما أن يكونا منقلبا وإما أن يكونا مخففا، فلها أربعة أقسام. الكلمي:

هو حرف مدمد أتبعه هسكون لازم في كلمة، فإن أدغمساكنه فيما بعد فهو المثقل مثل: الْحَاقَّةُ، الضَّالِّينَ، أَتَحَاجُّونِي .

وإن لم يدمد غمساكنه فيما بعد فهو المخفف، وذلك في لفظ "الآن" في موضعين ونسقط، وهما:

أَلَا تَوْقَدُ كُنْتُمْ هِيَ تَسْتَعْجِلُونَ، أَلَا تَوْقَدُ عَصِيْبُ سَمِيكِيَا؛ لاجتما عالمد والسكون في كلمة.

وسميا المثقل مثقالا؛ لوجود التشديد بعد حرف المدمد، إذ الحرف المشدد أثقل.

وسميا المخفف مخففا؛ لعدم وجود التشديد بعد حرف المدمد، فالساكن غير مدمد.

والحرفي:

هو حرف مدمد أتبعه هسكون لازم في حرفه جاؤه ثلاثا أحرف وسطها حرف مدمد، وسمي حرفيا؛ لوجود حرف المدمد مع السكون في حرفه.

هذا، واللازم الحرفي لا يوجد إلا في فواتح بعض السور .

والحروف التي تمدد الألف ما سبعة: وهي مجموعة في قول بعضهم: "سنقص علمك" ما عدا العين. فالسين:

فيأول الشعراء، والقصاص، والنمل، وفييس، وفيحم * عسقأول الشورى.

والنون: فينوالقلم فقط. والقاف: فيأول الشورى، وفيقول القرآن .

والصاد: فيالمصفيأول الأعراف، وفيكهي عصأول المريم، وفيصوالقرآن .

واللام: فيالم، الر، المص، المر . والميم: فيالم، المص، المر، طسم، حم

والكاف:

فيأول مريم فقط. دما لهمز علنا المدودا فهذا لأحرف السبعة تمدد الألف ما باتفاق، ويسمى المدمد الألف ما حرفيا، فإن أدغمساكنه فيما بعد هكان منقلبا وإن لم يدمد غمساكنه مخففا .

مثال المثقل: "لام" من "الم" لوجود الإدغام، و "سين" من "طسم" لوجود الإدغام كذلك.

ومثال المخفف: "ميم" من "الم" و "ق" لعدم وجود الإدغام. وأما العين: فموجوده في أول "مريم، والشورى"

وفيها الجميع وجهان: الطول: وهو الأفضل قياسا علنا لأحرف السبعة السابقة.

والتوسط: لسكون الياء وانفتاحها قبلها، فهجر فلينا لحر فمد، فأعطيت حكماً أقلم نحر فالمد لمزيت هجلا للين .

* هذا، وإذا تغير سبب المد جاز المد والقصر، وذلك في قول هتعالى: الم
اللَّهُ إِلَهًا لَّهُ أُولُوسُورَةُ الْعَمْرَانِ، في حاله وصل "الم" بلفظ الجلالة.

فإن الميم من لفظ "الم" قد حررت بالفتح لاجتماعها ساكنة مع علام الجلالة، وطبيعياً نهمزة الوصل لا ينطبقها وصل.

فمن أشبع نظرنا بالأصل -وهو سكون الميم- ولم يعتد بالحركة لأنها عرضت للتخلص من الساكنين.

ومن قصر نظرنا بالحركة العارضة، وكاننا نتخلص من الساكنين هنا بالفتح حرصاً على تخيم لفظ الجلالة.

أما إذا وقعت على "الم" فلا بد من الإشباع؛ لأن الميم قد عاد إليها سكونها الأصلي.

والحروف الهجائية الموجودة في فواتح بعض السور أربعة عشر حرفاً وتنقسم إلى أربعة أقسام:

١. ما يمدد لازماً، وهو حروف "سنقص علمك" ما عد العين.

٢. ما فيها لوجهان -المد، والتوسط- وهو "عين".

٣. ما يمدد طبيعياً، وهو الحروف الخمسة المتقدمة في المد الأصلي، والمجموعة في قولهم: "حيطهر".

٤. ما لا يمد أصلاً وهو "ألف" لكونه جائه ثلاثة أحرف ليس وسطها حرف مد، وهو موجود في "الم"، "الر"،
"المص"، "المر".

وينبغي أن يعلم أن هذا إذا كان حرف المد في كلمة، والحرف الساكن في كلمة آخر حذف حرف المد في الوصل، مثل:

وَقَالُوا اتَّخَذُوا الْمُقِيمِي الصَّلَاةِ قَوْلًا لَا الْحَمْدُ لِلَّهِ .

مراتب المدود

للمدود مراتب خمس:

فأقواها المد اللازم، فالمتصل، فالعارض، فالمنفصل، فالبدل.

فإذا اجتمع سببان من أسباب المد أحدهما قوي والآخر ضعيف عمل بالقوي، وألغى بالضعيف، مثل **لَا آمِينَ** البَيِّنَاتُ حَرَامٌ فَحَرِّفَا
مد - وهو الألفي "أمين" باعتبار تقدم الهمز عليه -
يعدب لاوبا اعتبار تأخر السكون اللازم بعد هيسملازما، فيمد سحر كاتإ عمال للمد اللازم لقوته، ويلغى بالبدل للضعفه.
ومثل:

وَجَاءُ وَأَبَا هُمْفَالُو وَالْمَدِيَّةُ بِأَعْتَابٍ تَقْدِمُ الهمز عليها تسمبب لاوبا اعتبار تأخر الهمز عنها في كلمة آخر بتسمبب من مفصلا في
عمل بالبدل لقوته، فيمد أري سحر كاتأ وخمس، ويلغى بالبدل للضعفه.

المحاضرة الثامنة والعشرون

أحكام النون الساكنة والتنوين :

النون من الحروف المجهورة الذلقية ذات الغنة وتكون في آخر الكلمة كما تكون في وسطها
وتكون في الاسم والفعل والحرف ، أما التنوين فهو نون ساكنة تلحق آخر الاسم المنصرف
المجرد من الألف واللام غير المضاف . وثبوته مع هذه الشروط لفظا لا خطأ وللنون الساكنة
والتنوين بالنسبة الى ما يقع بعدهما من حروف الهجاء اربعة احكام هي : ((الإظهار ، والادغام
، والاقلاب ، والاخفاء))

١- الإظهار : لغة هو البيان أما اصطلاحا فهو اخراج كل حرف من مخرجه بلا غنة او

اشمام حرف آخر او قلب وتظهر النون الساكنة في ثلاثة مواضع :

- أ- عند الوقوف عليها كما يكون عند الفاصلة القرآنية التي تنتهي بروي النون .
- ب- إذا وقع بعدها او بعد التنوين حرف من حروف الحلق الستة وهي (الهمزة ،
والهاء ، والعين ، والحاء ، والغين ، والخاء)
- ت- مع احد احرف كلمة (ينمو) او (يومن) . باستثناء النون فيهما .اذ يحصل
الادغام حينئذ فلو التقت النون الساكنة بالنون المتحركة تحقق الادغام نحو (لن
نذهب) وخلاف النون يتحقق الإظهار في كلمة واحدة او الكلمتين فمثال الكلمة
الواحدة (بنيان ، وصنوان ، ودنيا ،) ومثال كلمتين (ياسين والقرآن) .

مراتب الاظهار: مراتب الاظهار ثلاثة :

١- اعلاها عند الهمزة والهاء

٢- اوسطها عند الحين والحاء

٣- ادناها عند الغين والحاء

٢- **الادغام** : الادغام لغة : ادخال شيء في شيء أما اصطلاحا التقاء حرف ساكن بحرف متحرك بحيث يصيران حرفا واحدا مشددا من جنس الثاني أو انه ادغام النون الساكنة أو التتوين عند ملاقاته حرف من حروف الادغام الستة المجموعة في كلمة (يرملون) .

أقسام الادغام :

١- **الادغام بغنة** : ويكون عند ملاقاته النون الساكنة او التتوين باحد الحروف الاربعة

التي يجمعها قولهم (ينو أو يومن) مثل (من يثاء) التي تصير (مي يثاء) فتصبح (ميثاء) (من نثاء) فتصبح (منثاء) ومثل (إن من شيء) فتصبح (أم من شيء) ثم (أمن شيء) ومثل (من والٍ) فتصبح (مؤ والٍ) ثم (مؤالٍ) ومثال التتوين (وجوه يومئذ) فتصبح (وجوهي يومئذ) ثم (وجوهي يومئذ)

٢- **الادغام بغير غنة** ويكون عند التقاء النون الساكنة او التتوين بحرف من حروف (لر) مثال اللام (يُبِينُ لَنَا) فتصبح (يُبِيلُ لَنَا) ثم (يُبِيلْنَا) اما التتوين فمثاله (هدى للمتقين) فتصبح (هدى للمتقين) ثم (هدى للمتقين) ومثال الراء مع النون الساكنة (من ربه) فتصبح (مرربهم) ثم (مرربهم) ومثال الراء مع التتوين (غفور رحيم) فتصبح (غفوررحيم) ثم (غفوررحيم) .

الادغام بحسب الصفات :

ينقسم الادغام بحسب الصفات على ثلاثة اقسام :

١- **ادغام المتماثلين التماثل** هو اتحاد حرفين ما مخرجا وصفة وادغام المتماثلين هو ان يأتي حرفان متماثلان يلي احدهما الاخر ويكون الاول ساكنا والثاني متحركا سواء في كلمة واحدة مثل (يكرهن) و (نجاجا) او في كلمتين مثل (اضرب بعصاك)

٢- ادغام المتجانسين وهو ان يتحد الحرفان في المخرج ويختلفان في الصفة يلي
احدهما الاخر وله ثلاثة مخارج الاول مخرج الطاء والتاء والذال مثل (قد تبين) و
اجيبت دعوتكم) و(قالت طائفة) والثاني مخرج الظاء والذال والتاء مثل (إذ ظلموا
) و(يلهث ذلك) . والثالث مخرج الميم والباء مثل (اركب معنا) فتصبح (اركم
مَعنا) ثم (اركمَعنا) .

٣- ادغام المتقاربين الادغام المتقارب هو ان ياتي حرفان متقاربان مخرجا وصفة يلي
احدهما الاخر فيدغم الاول في الثاني ويجب هنا الادغام في موضعين ، الاول
اللام في الراء مثل (وقل رَبِّ) والثاني القاف في الكاف نحو (الم نخلكم)
فتصبح (الم نخلكم)

٣-الاخفاء : لغة هو الستر اما اصطلاحا فهو حال بين الاظهار والادغام عار عن التشديد مع
بقاء الغنة في الحرف الاول وهو النون الساكنة او التنوين وعدد حروفه ١٥ حرفا يجمعها قول
بعضهم في اوائل كل كلمة في البيت الآتي :

صف ذا ثنا كم جاد شخصٌ قد سما دم طيبا زد في تقى ضع ظالما

ملاحظة الفرق بين الادغام والاخفاء هو ان الادغام يصحبه التشديد والاخفاء غير مصحوب
التشديد وعند الاخفاء فن ذات النون تكون معدومة ولا يبقى منها سوى الغنة فقط الامثلة :

١- النون في الصاد (ان صدوكم) ، التنوين (بريح صرصر)

٢- ن في ذ (انذرتهم) التنوين (سراعا ذلك)

٣- ن في ث (من ثمره) التنوين (ماءً ثجاجا)

٤- ن في ك (منكم) التنوين (عشرة كاملة)

٥- ن في ج (فأنجيناهم) التنوين (كذابا جزاء)

٦- ن في ش (منشورا) التنوين (عذابا شديدا)

٧- ن في ق (من قطمير) التنوين (فتح قريب)

٨- ن في س (ان سيكون) التنوين (عنيذا سارهقه)

٩- ن في د (من دابة) التنوين (كأسا دهاقا)

- ١٠- ن في ط (ينطقون) التتوين (قومًا طاغين)
- ١١- ن في ز (انزلنا) التتوين (نفسًا زكية)
- ١٢- ن في ف (ينفقون) التتوين (ماءً فراتا)
- ١٣- ن في ت (من تراب) التتوين (جناتٍ تجري)
- ١٤- ن في ض (منضود) التتوين (قومًا ضالين)
- ١٥- ن في ظ (ينظرون) التتوين (قومًا ظلموا)

٤- القلب (الانقلاب) : لغة تحويل الشيء عن وجهه واصطلاح هو قلب النون الساكنة او التتوين عند ملاقاته الباء ميما خالصا مخففا من غير ادغام مع الاخفاء بغير غنة .

حروف القلب : للقلب حرف واحد هو الباء اذ تقلب النون الساكنة او التتوين عند ملاقاته الباء ميما ويحصل القلب في كلمة واحدة مثل (انبياء ، أو ينبغي ، او في كلمتين نحو (صمّ بكم) أو (سميعًا بصيرا) او (من بعد)

سبب القلب : ان سبب القلب هو عسر الاتيان بالغنة في النون او التتوين واطباق الشفتين لاجل الباء ولعسر الادغام ايضا لعدم وجود تناسب واختلاف المخرج لذا تطلب البحث عن حرف يجمع صفة الحرفين فاجتمع ذلك في الميم الذي هو من الحروف الشفوية فيجتمع مع الباء وفيه غنة يجتمع فيها مع النون والتتوين . إذن قلبت النون ميما من اجل المؤاخاة المتحققة بين الميم والنون من حيث الغنة ومشاركتها للباء في المخرج .

المحاضرة التاسعة والعشرون

النبر والتنغيم :

النبر : ويقصد به الضغط على مقطع من مقاطع الكلمة والتخفيف عن المناطق الاخرى عند النطق .

ولكل لغة قانونها الخاص في النبر فإذا انعدم اتباع ذلك القانون فقد يؤدي الى تغيير في معنى الكلام والملاحظ ان الفرنسي يضغط عادة على المقاطع الاخيرة من كلماته فاذا لم يراع هذا القانون من قبل المتكلم غير الفرنسي فان كلامه لا يكون

مفهوما لدى الفرنسي ونلاحظ اثر النبر في الكلام الدارج (اللهجات) إذ قد يؤدي احيانا الى تغير المعنى ففي جملة (مجد اجه) اذ كان النبر على المقطع الاخير من الكلمة الثانية لكانت تعني الاستفهام عن مجيء مجد واذا كان النبر على مقاطع الكلمة الاولى فيعني اثبات مجيء مجد ويتنوع النبر في اللغة العربية بتنوع تركيب الكلمة وعدد مقاطعها الصوتية وبحسب معناها ايضا وهناك اربعة مواضع غالبية في الكلمات العربية :

١- موضع النبر في المقطع ما قبل الاخير من الكلمة كما لو كان الفعل رباعيا او خماسيا مثل (استخراج ، قاوم ، يلعب ، يوازي)

٢- يكون موضع النبر في المقطع الثالث عند عدها من اخر الكلمة ولها عدة حالات:

أ- ففي الفعل الماضي الثلاثي مثل (كتب ، فرح)

ب- في الفعل الماضي الرباعي مثل (اجتمع ، انهزم)

ت- في المصادر الثلاثية مثل (تعب ، لعب)

ث- في الاسماء المشابهة للمصادر الثلاثية مثل (عين ، رعب)

٣- يكون موضع النبر في الموضع الرابع حين نعد المقاطع من اخر الكلمة .

٤- يكون موضع النبر في الموضع الاخير من الكلمة حين يكون ذلك المقطع من النوع الرابع او الخامس من النسج مثل (نستعين) اذ يكون النبر على العين .

مواضع النبر :

يمكن تعيين مواضع النبر في ثلاثة مناطق :

١- النبر على المقطع الاخير ويكون في حالتين :

أ- اذا كان المقطع مكون من مكونا من صوتين ساكنين بينهما صوت لين كما

في كلمة " قدير " حيث يكون النبر على مقطع " دير "

ب- اذا كان المقطع مكونا من مقطع ساكن يليه صوت لين قصير ويليه صوتان

ساكنان (الحرف الساكن المشدد) مثل كلمة (الفر) فيكون النبر على مقطع

(فر) منه

٢- النبر على المقطع الذي قبل الاخير ويكون في حالة اذا لم يكن المقطع الاخير من النوعين السابقين ولم يكون من النوع الذي تتوالى فيه المقاطع الثلاثة المتماثلة عندئذ يكون النبر على المقطع الذي قبل الاخير مثل كلمة " يذهبكم " فان النبر يكون على المقطع " هب " وكذلك في كلمة " استقهم " يكون النبر على مقطع " تف " الذي قبل الاخير .

٣- النبر على المقطع الأول ويكون في اربع حالات :

أ- كون الكلمة مكونة من ثلاثة مقاطع متماثلة الفعل الماضي الثلاثي مثل (كتب) فيكون النبر على المقطع الاول " ك "

ب- اذا كانت الكلمة فعلا ماضيا رباعيا مثل " زمجر " فيكون النبر على المقطع " زم " .

ت- اذا كانت الكلمة مصدرا ثلاثيا مثل " تعب " فيكون النبر على المقطع " ت "

ث- اذا كانت الكلمة اسما مشابها للمصدر الثلاثي مثل " عنب " يكون النبر على المقطع " ع "

التنغيم :

يقصد به الارتفاع بالصوت والانخفاض به او تقويته وازعافه اثناء الكلام .

فالمعروف ان الكلمة تتكون من مقاطع صوتية يختلف كل مقطع من الاخر في الصوت ولذلك لابد لنا ان نعرف المقطع الصوتي اولا ثم ندرس النظام الذي يسير عليه تنغيم الكلام في اللغة العربية ثانيا .

المقطع الصوتي : وهو الحرف زائد صوت آخر سواء كان صوت لين او شبه لين وهناك في العربية نوعان من المقاطع الصوتية الأول :المقطع الصوتي الساكن وهو المقطع الصوتي الذي ينتهي بصوت ساكن وتغلق بانتهائه الشفتان مثل " حرفٌ) فانها تتكون من مقطعين ساكنين الاول ينتهي بالراء الساكنة والثاني ينتهي بالتونين وهو صوت ساكن ايضا. الثاني : المقطع

الصوتي المتحرك وهو المقطع الذي ينتهي بصوت متحرك وتنتفح بانتهائه الشفتان مثل : " حَرَفَ " فهو مكون من ثلاثة مقاطع مفتوحة .

النسج : بما ان الكلمة تتكون من عدة مقاطع صوتية مربوطة لذلك يمكننا ان نعد تلك المقاطع منسوجة نسجا وهناك عدة انواع من النسج في اللغة العربية .:

الأول : النسج المفتوح : وهو على نوعين :

أ- حرف صامت + حرف لين قصير مثل (كَتَبَ)

ب- حرف صامت + حرف لين طويل مثال (قالا)

الثاني : النسج المنغلق : وهو على ثلاثة انواع :

أ- حرف صامت + لين قصير + حرف صامت مثل (نَمَ)

ب- حرف صامت + لين طويل + حرف صامت مثل (عَادَ)

ت- حرف صائت + لين قصير + صامتان مثل (نَسَرَ) في حالة الوقف

ومن حيث الشك الادائي للتنعيم نجده على ثلاثة انواع :ة

١ - التنعيم الصاعد

٢ - التنعيم الهابط

٣ - التنعيم المستوي

المحاضرة الثلاثون

الثقل في الكلام :

يصادف احيانا كثيرة وجود كلمات يصعب النطق بها بسبب تجاور بعض الحروف المتقاربة في المخرج والتكوين وعلى الرغم من ان اللغة العربية قد استبعدت كثيرا من تلك الكلمات الا ان تلك اللغة ما زالت تحتوي على كلمات اخرى من هذا القبيل مثلا على ذلك الكلمات التي تبدأ بتائين ككلمة " تتداخل " فقد يصعب تلفظها وخاصة عند

عدم التركيز عليها ومثلها الافعال الرباعية المضارعة التي يضم وسطها ويكسر ما قبل آخرها مثل " يُزْعِجِي " وقد قسم ابن جني الكلمات الثقيلة على ثلاث مجاميع :

- ١- الكلمات الثلثية التي تتكون من حروف متقاربة مثل (مَصّ ،مَجّ ، سَجّ)
- ٢- الكلمات التي تجتمع فيها حروف الحلق مثل (اعهد ، اهل ، هلعها)
- ٣- الكلمات التي تحتوي على حروف كثيرة متنافرة مثل (مستشزرات) .

وقد وضع علماء اللغة والبلاغة بعض القواعد للتراكيب الجيدة التي تخلو من الثقل في التلفظ ومنها :

- ١- التراكيب التي تبدأ بحرف حلقي ثم يليه حرف شفوي مثل (عجب)
- ٢- التراكيب التي تخلو من حروف تنتقل من مخرج الى مخرج بعيد ثم تعود الى المخرج الوسطي وكذلك الكلمات التي تحتوي على حرف شفوي ثم حرف حلقي مثل (فهرست)
- ٣- التراكيب الرباعية والخماسية التي لا تحتوي على حرف من حروف الذلاقة مثل (الراء ، الام ، النون) .

ويرجع الثقل في التلفظ الى اسباب عديدة اهمها :

- ١- الجهد العضلي اذ بعض الحروف تتطلب عند القائها جهدا عضليا اكثر من غيرها لذلك يصعب النطق بها فالهمزة مثلا من الحروف الصعبة في التلفظ لان مخرجها من فتحة المزمار لذلك تسهل احيانا في الكلام وكذلك الحال مع حروف الاطباق مثل الضاد والطاء والظاء والصاد فالكلمة التي تتكون اكثر من حرف واحد من تلك الحروف يصعب تلفظها مثل (اضبط ، ومضطر ، واصطبر)
- ٢- عدم التعود هناك كلمات كثيرة لم يعتد الشخص على تلفظها بسبب من قلة استعماله له لذا فان ادوات التشكيل لا تعمل عملها بسهولة في تلك الكلمات لانها لم تتمرن عليها مثل (احبك ، ولن احبك ، ولم احببك ، ولن احبكما ، ولم احبكم)
- ٣- قلة الشيوخ هناك كلمات كثيرة اهلكت مدة من الزمن ولم يعد احد يستعملها لذا تبدو غريبة على التلفظ وعلى السمع ومن التراكيب النادرة في اللغة العربية ما يأتي :

أ- التراكيب التي تلتقي فيها اصوات الحلق كالعين والهاء والغين تكون اسبق من الهاء مثل يعهد .

ب- التراكيب التي تلتقي فيها الحروف القريبة المخرج او الصفة كما في حالة تلاقي الراء واللام والنون بعضها ببعض او في القريبة كحالة التقاء حرفين من حروف الصفير او في حالة التقاء حرفين او اكثر من حروف الاطباق او حالة التقاء حروف اقصى اللسان كالقاف والكاف .

مصادر هذه المحاضرات هي :

- ١- الكتاب المنهجي المقرر (فن الالقاء) لبديري حسون فريد وسامي عبد الحميد
- ٢- فن الالقاء / عبد الوارث عسر
- ٣- فن الالقاء والتحرير الكتاب / د. حمد توكال
- ٤- الوجيز في علم التجويد / محمد سيبيويه بدوي